مكتبة البنين
قسم الدوريات

حولية
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية

العدد السادس

١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

البحرين والقوى المنافسة في الخليج

١٨٠٠م - ١٨٤٣م

الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن
الأستاذ المساعد بقسم التاريخ

تمهيد :

البحرين مصطلح كان يطلق فى الماضى ، على المنطقة التى تقع بين البصرة فى الشمال وعمان فى الجنوب ، أى أن هذا المصطلح كان يشمل : الكويت ، والاحساء ، وأرخبيل جزر البحرين ، وقطر ، ثم انحسر إطلاق هذا المصطلح على الجزيرة التى كانت تحمل اسم « أوال » وهى جزيرة البحرين(*) ، أكبر جزر الارخبيل ، ثم أصبح المصطلح يشمل جميع جزر الارخبيل التى تتكون من البحرين ، ام نعسان ، سترة ، النبى صالح ، المحرق ، وعدد آخر من الجزر الصغيرة .

---

*هناك كثير من الأقوال والروايات ، حول تعليل اطلاق اسم البحرين على هذه الجزيرة ، فهناك من يذكر أن قاع الخليج على مقربة من سواحل البحرين توجد به مناطق تنبثق منها المياه العذبة ، فى مياه البحر الملحة ووجود « الماء العذب وسط الماء الملح يدعو الى الاعتقاد بان هناك بحرين مختلفين أحدهما عذب فرات ، والاخر ملح أجاج » ويطلق البحرينيون على هذه المناطق التى ينبثق منها الماء العذب اسم الكواكب ، وهم يعرفون منها ٢٣ كوكبة .

- انظر : متولى ، محمد ، حوض الخليج العربى ، جـ ١ ، ص . ٢٢٠ .
كما يذكر مصدر اخر عن تسميتها بالبحرين أنها جزيرة فى بحر مالح فوق بحر عذب ، فلاجل ذلك سميت البحرين .
- انظر : الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية البحرين قديما ، ق (١) ، ص ٢٠٨ .

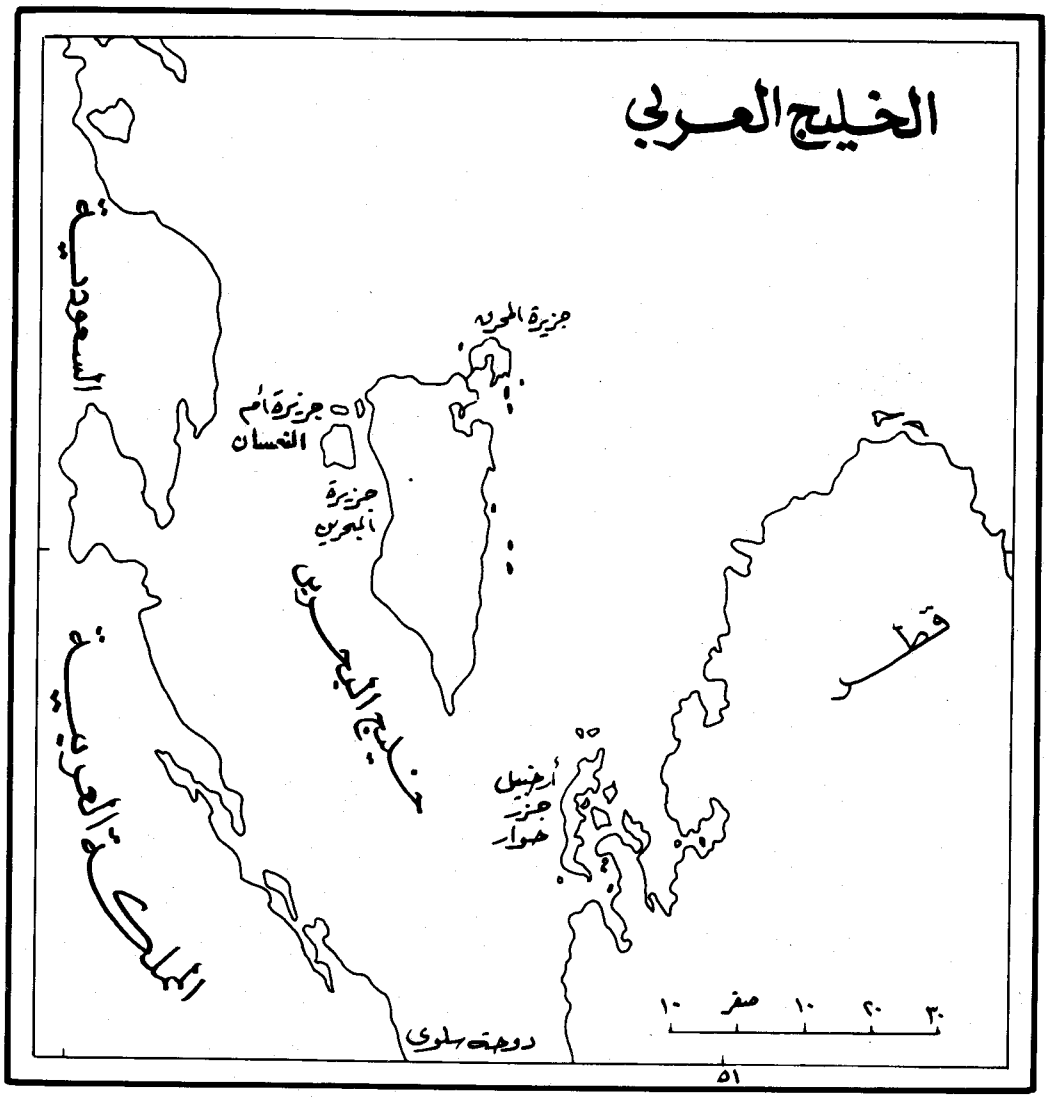

خريطة موقع جزر البحرين

وتقع مجموعة جزر البحرين ، عند مدخل خليج ، أو دوحة سلوى ، ذلك الخليج الذى يفصل شبه جزيرة قطر فى الشرق ، عن المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية فى الغرب وهى تبعد اثنتى عشر ميلا من بر الظهران[١] ، والبحرين بهذا الموقع تحتل مكانة استراتيجية هامة فى الخليج ، حيث أنها تتوسط الطريق بين مسقط فى الجنوب ، والبصرة فى الشمال ، مما جعلها مركزا هاما ، للمواصلات والتجارة العابرة فى الخليج[٢] ، فاذا أضفنا الى هذا الموقع الهام ، الثراء الذى كانت تتمتع به وبخاصة من استخراج اللؤلؤ وتجارته التى كانت تشكل أهم مورد اقتصادى لبلدان الخليج قبل اكتشاف النفط ، حيث كان يتجمع فى البحرين حوالى ٩٠ فى المئة من لؤلؤ الخليج قبل تصديره للخارج ، وكانت تعد أهم مركز لتلك التجارة العالمية فى منطقة الخليج[٣] ومن هنا فان البحرين استحوذت فى العصر الحديث والمعاصر أى منذ مطلع القرن السادس عشر ، وحتى عصرنا هذا ، على اهتمام كل القوى الاوروبية والقوى المحلية الواقعة على جانبى الخليج ، ودخلت هذه القوى فى صراع متبادل للسيطرة عليها وسنتتبع صراع هذه القوى حول البحرين منذ أواخر القرن الثامن وحتى نهاية الاربعينات من القرن التاسع عشر ، حيث اتخذ هذا الصراع مظهرا عمليا بين حكومة الهند البريطانية ، وبين محمد على فى نهاية الفترة ، رصدت الوثائق البريطانية ، والوثائق المصرية تفاصيله بصورة دقيقة وتفصيلية ، ولذا فان هذه الدراسة سوف تتعرض بصورة موجزة للصراع فى المراحل السابقة على هذه الفترة حيث ان الدراسات الكثيرة التى تناولت تاريخ الخليج تعرضت له بصورة مفصلة ومن جوانبه المختلفة .

التنافس على البحرين قبل خضوعها للعتوب :

كان أول من نبه إلى أهمية البحرين فى العصر الحديث الرحالة البرتغالى (Barbosa) ، وذلك عام ١٤٨٥ م . وربما كان ذلك هو الذى دعا البرتغاليين إلى الاهتمام بالبحرين ،

---

(١) الفلكى ، يوسف ، قضية البحرين بين الماضى والحاضر ، ص ١٥ ـ١٦ .

(٢) عبد السلام ، عادل ، هذه هى البحرين ، الفصل الثانى ، ضمن أبحاث دولة البحرين دراسة فى تحديات البيئة والاستجابة البشرية ، ص ٤٩ .

(٣) البنا ، على على ، من اللؤلؤ البراق الى النفط الأسود ، الفصل الرابع ، ضمن أبحاث دولة البحرين ، المصدر السابق الذكر ، ص ١٩٥ ـ ٢٥١ .

حينما وصلوا الى منطقة الخليج حيث كانت اشارة باربوسا واضحة ، إلى أهمية لؤلؤ البحرين وأرباحها الطائلة من وراء هذا المورد الاقتصادى . ولذا فان البرتغاليين عملوا على بسط نفوذهم عليها ، وقد تم لهم ذلك ١٥٢١ م ، واقاموا لهم فى المنامة حصنا قويا ، واتخذوا من هذا الحصن قاعدة لهم فى صراعهم مع العثمانيين حول الخليج .

ومنذ مطلع القرن السابع عشر بدأ صراع البرتغاليين ، مع القوى الاوروبية الاخرى فى الخليج ، من هولندية وبريطانية ، وكذلك مع القوى المحلية عربية وفارسية ، وتمكن الفرس من اخضاع البحرين لنفوذهم بعد طرد البرتغاليين منها عام ١٦٢٢ م (٤) .

وكانت البحرين منذ تلك الفترة تستحوذ على اهتمام وكلاء شركة الهند الشرقية الانجليزية فقد كتب توماس الدورث (Thomas Aldworh) وكيل الشركة فى سورات (surat) عام ١٦١٣ م ، فى أول عام له يشير إلى أهمية البحرين وميناءها . والى كون انها سوق هامة لتصريف البضائع والملابس بصفة خاصة ثم تكررت الكتابات عن أهمية البحرين من جانب وكلاء الشركة فى أعوام ١٦٢٥ م ، ١٧٠٠ /١٧٠١ م و ١٧٥١ م ، ١٧٥٢ م ، ثم ان الأصوات فى منتصف القرن الثامن عشر ، بدات تطالب بنقل مقر وكالة الشركة من بندر عباس ، الى البحرين ، ولكن المستر ، ف . وود وكيل الشركة آنذاك كتب تقريرا عن البحرين أشار فيه الى عدم صلاحية الجو والماء للمعيشة مما جعل الشركة تتردد فى نقل مقرها الى البحرين ، وقررت فى النهاية . نقل المقر من بندر عباس الى بوشهر (Bushehr) عام ١٧٦٣م (٥) .

---

(٤) اوزبران ، صالح ، الاتراك العثمانيون والبرتغاليون فى الخليج العربى ١٥٣٤ - ١٥٨١ م ، ترجمة ، ناجى ، عبد الجبار ، ص ١٦ - ٧٥ .

- انظر كذلك : عقيل ، مصطفى ، التنافس الدولى فى الخليج العربى ١٦٢٢ - ١٧٦٣ م - ص ، ١٥ - ١٢٥ .

- إبراهيم ، عبد العزيز عبد الغنى ، علاقة ساحل عمان ببريطانيا . دراسة وثائقية ، ط ٢ ، ص ٣٢ - ٤٥ .

(٥) Lorimer, (J.G) Gazetteer of the Persian Gulf, Oman and Central Arabia (1), historical part IB, P. 838-839.

مصطفى عقيل ، المصدر السابق ص ٢١١ ، حيث يذكر ان الوكالة نقلت الى البصرة .

وقد شهد النصف الأول من القرن الثامن عشر ، صراعا فارسيا مسقطيا على البحرين فقد كانت البحرين منذ طرد البرتغاليين منها عام ١٦٢٢ م ، واقعة تحت السيطرة الفارسية ، ولكن الامام سلطان بن سيف الثانى اليعربى ، استطاع الاستيلاء عليها ١٧١٨ م ، لفترة قصيرة حيث عادت الى السيطرة الفارسية ، وفى الفترة ١٧٥١ ـ ١٧٥٣ م ، استطاع عرب الهولة ، ان يفرضوا نفوذهم على البحرين ، ولكن الصراعات المستمرة بين عرب الهولة أضعفت من نفوذهم ، وجعلت الشيخ ناصر حاكم بوشهر (Bushehr) من قبل الحكومة الفارسية بمعونة المير ناصر (Mir Nasir)زعيم ريق (Rig) يسترد السيطرة الفارسية الاسمية عليها [٦] .

خضوع البحرين لآل خليفة :

آل خليفة فرع من العتوب ، استقر بهم المقام بعد انفصالهم عن ابناء عمومتهم آل صباح والجلاهمة فى الكويت عام ١١٨٠ هـ /١٧٦٦ م[٧] فى الزبارة على ساحل شبه جزيرة قطر ، وفى عام ١٧٨٢ م شنوا هجوما على البحرين[٨] واوقعوا الهزيمة بالشيخ ناصر ، واستولوا على سفن بوشهر (Bushehr)وعادوا بها الى الزبارة . فقام شيخ بوشهر (Bushehr) بمساعدة من أهل رأس الخيمة ، وهرمز بهجوم مضاد ضد ال خليفة الذين استطاعوا بمناصرة جموع القبائل القطرية على اختلافها واقاربهم من عتوب الكويت ، بشن هجوم واسع النطاق على البحرين ، استطاعوا به التغلب على القوة الايرانية ، والاستيلاء على حصن المنامة فى ٢٨ يوليه ١٧٨٣ م ، بعد ان سمحوا للحامية الايرانية بالعودة الى بوشهر (Bushehr) ، ومنذ ذلك الوقت خلصت البحرين لهذه القوة العربية ، خاصة وان المحاولات الايرانية لاسترداد البحرين فى عامى ١٧٨٣ م ، ١٧٨٥ ، باءت بالفشل[٩] .

---

6 Lorimer, (J.G) Op.Cit., P. 837

7 Dickson, (H.B.P.), Kuwaiyt and her Neighbours, P. 26
— Warden, Francis, Uttoobee tribe of Neighbours, P. 26
P. 362-363 in Bombay Government, Selections from Records, Vol. 24.

8 Al Rumaihi, M. Ghanim, Bahrain, PP. 3-5.

9 Lorimer, (J.G.), OP.Cit. PP. 839-840.

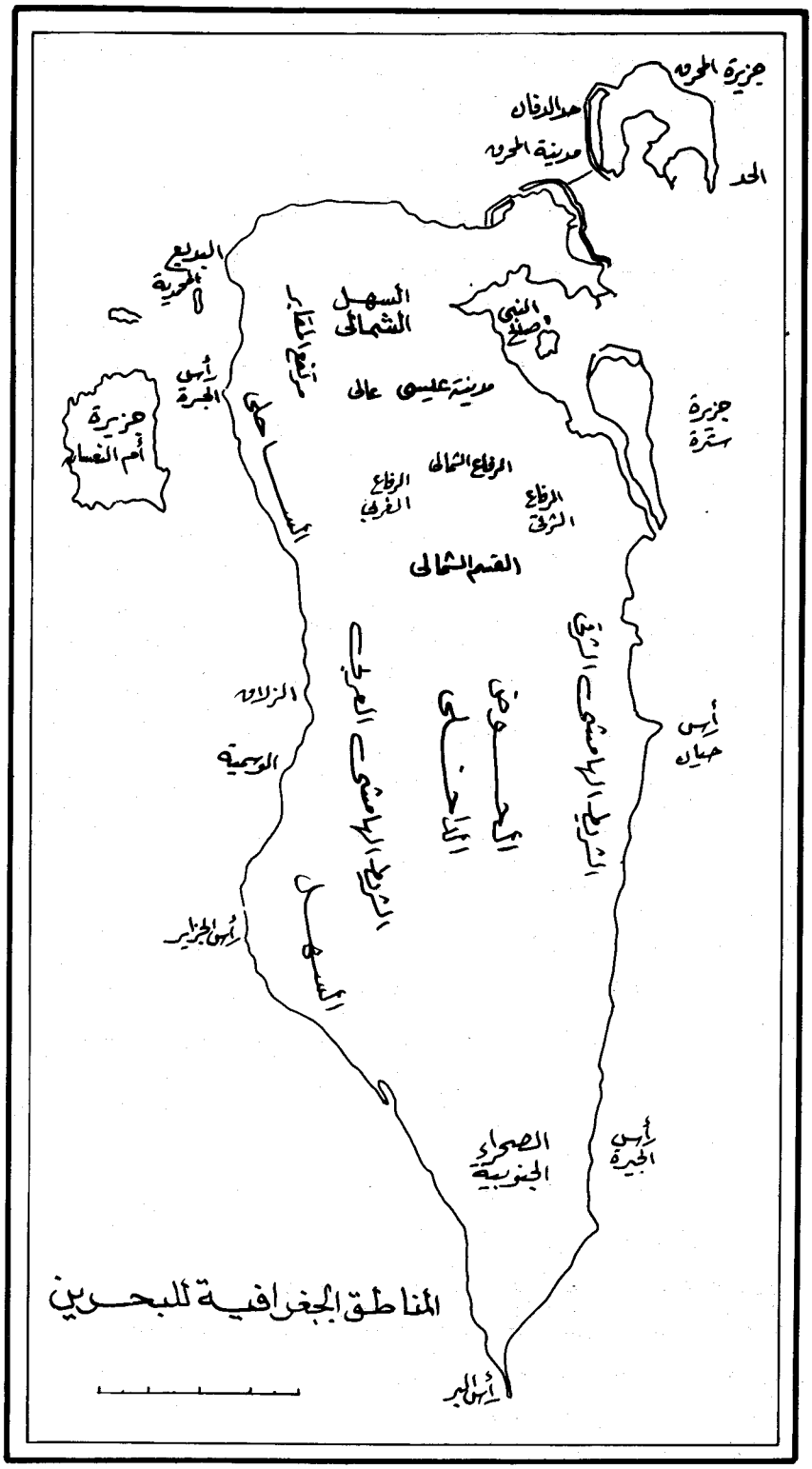
جزيرة المحرق
حد الدفان
مدينة المحرق
الحد
البديع
المحرقية
السهل الشمالي
المنامة
صلي
مدينة عيسى
أبو المجرة
جزيرة أم النعسان
جزيرة سترة
الرفاع الشمالي
الرفاع الغربي
الرفاع الشرقي
القسم الشمالي
الزلاق
الوسمية
أبو حمار
أبو الجراير
الصحراء الجنوبية
أبو الجيرة
أبو البر
المناطق الجغرافية للبحرين

ولما كان آل خليفة لهم شهرتهم فى مجال العمل التجارى والمالى ، فانهم عملوا على تنمية الحركة التجارية فى البحرين ، وأصبح لهم اسطول تجارى متخصص فى نقل البضائع ، ما بين مسقط والبصرة من ناحية ، ومنطقة الساحل الغربى للخليج العربى من ناحية اخرى . كما أصبحت تجارة اللؤلؤ فى البحرين تحت سيطرتهم الكاملة ، وبدأت علاقاتهم التجارية تتسع مع بلدان المنطقة ، وفتحوا المجال التجارى بين البحرين والهند حيث بدوا يستوردون ما يريدون منها ، ويصدرون اليها لؤلؤ الخليج ، وبدت البحرين وكانها دخلت مرحلة الاستقرار ، وابتعاد اطماع القوى المتصارعة عنها . ولكن هذه المرحلة لم تستمر لفترة طويلة ، اذ سرعان ما تجددت هذه الاطماع حول البحرين فى صورة اخرى .

البحرين بين البوسعيد وآل سعود :

واجه استقلال البحرين تحت حكم آل خليفة منذ نهاية القرن الثامن عشر تهديدا خطيرا ، من جانب حكام مسقط الذين جددوا اطماعهم فى البحرين ، اعتمادا على خضوعها لمسقط لفترة قصيرة عام ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م ، فى عهد الامام سلطان بن سيف الثانى اليعربى ، وبدأت الحرب تنشب بين السيد السلطان وال خليفة ١٧٩٩ م . وتمكن السيد سلطان من التغلب على آل خليفة والاستيلاء على البحرين عام ١٨٠٠ م ، ولكن ال خليفة تمكنوا عام ١٨٠١ م ، من ارغام القوات المسقطية على الاستلام . فجدد السيد سلطان غزوه للبحرين ١٨٠٢ م ، واخضعها لسلطانه ، بمعونة من بوشهر وكان السيد سلطان قد اخذ معه الى مسقط عام ١٨٠٠ م ، ٢٥ أسرة من الأسر الكبيرة فى البحرين[١٠] كما أخذ الشيخ محمد اخا الشيخ سليمان رهينة عنده . واستقر نفوذ سلطان مسقط فى البحرين ، وعين أخاه سعيد حاكما عليها من قبله ، ونزل سعيد قرية « عرادا » « وبنى قلعة على ساحلها الغربى الشمالى ، لتكون مقرا لحكم مسقط ، وتحصن بها ، عندئذ اضطر ال خليفة الى الرحيل بعائلاتهم وأتباعهم ، مرة ثانية الى بلدتهم القديمة « الزبارة » بامان من ال سعود[١١] »

---

(١٠) Lorimer, (J.G.), OP.Cit., PP.841-842.

(١١) مؤلف مجهول ، لمع الشهاب فى سيرة محمد بن عبد الوهاب ، ص ٨٤ .

الذين كان نفوذهم قد وصل انذاك الى سواحل الخليج وبدأت قوتهم تقوى فى مناطقه ، وظل حال آل خليفة هكذا حتى عام ١٢٢٣ هـ /١٨٠٨ م ، حينما بلغهم خبر وفاة الشيخ محمد رهينتهم لدى حاكم مسقط ، فشجعهم ذلك على استرجاع نفوذهم على البحرين ، وطلبوا من الامام سعود بن عبد العزيز ، حاكم الدولة السعودية ، فى تلك الفترة . مساعدتهم بالمال والرجال ، لاسترداد سيطرتهم على البحرين ، فوجدها الامام سعود ، فرصة مناسبة لتوجيه ضربة الى نفوذ عدوه حاكم مسقط ، من ناحية ، ونشر مبادىء الدعوة السلفية فى البحرين من ناحية ثانية . واستطاعت القوة السعودية التى قادها إبراهيم بن عفيصان استخلاص البحرين وتحريرها عام ١٢٢٣ هـ /١٨٠٨ م ، من السيطرة المسقطية ولكن أمل آل خليفة فى استرداد نفوذهم على البحرين خاب ، فقد أعلن القائد السعودى اخضاعها مباشرة لنفوذ الدرعية ، ولم يسلم لهم زمام امورها .

عين إبراهيم بن عفيصان أميرا سعوديا على البحرين ، وفهد بن سليمان بن عفيصان قائدا للجيوش السعودية بها . وأخذ شيوخ آل خليفة كرها الى الدرعية ليفصل الامام سعود فى أمرهم [١٢] .

آل خليفة يستردون نفوذهم على البحرين :

لم يستسلم آل خليفة للقوة السعودية واتبعوا كل سبيل من أجل تحرير بلدهم ولم يكن أمامهم من مفر سوى الاستعانة باعداء الامس ، للتخلص من عدو اليوم فطلبوا المساعدة من السيد سعيد سلطان مسقط ، ومن الفرس ومن أقاربهم العتوب فى الكويت ، لتخليص بلادهم من القوات السعودية ، ونجحوا فى تكوين تحالف قوى من هذه الجبهات المضادة

---

(١٢) ابن بشر ، عثمان ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، جـ ١ ، ص ١٤٧ .

* رحمة بن جابر الجلاهمة ينتمى الى فرع الجلاهمة من العتوب وكان ناقما على ال خليفة وال صباح لانفراد كل فرع منهما دون فرع اسرته بحكم منطقة من مناطق الخليج ، ولذا فانه كان ينضم دائما الى الجبهات المعادية لال خليفة ، كما فعل مع ال سعود وحكام مسقط ضد ال خليفة ، وذلك كعمل انتقامى على ما اصاب اسرته على اثر انفراط الحلف الثلاثى الذى كان يربط فروع العتوب الثلاثة عام ١١٥٩ هـ / ١٧٥٦ م .

ـ انظر : قاسم ، جمال زكريا ، رحمة بن جابر الجلاهمة ، حولية كلية اداب جامعة عين شمس ١٩٦٤ م .

للنفوذ السعودى ، واستطاعت القوات المتحالفة أن تطرد إبراهيم بن عفيصان الأمير السعودى ، كما تمكنت من أسر فهد بن سليمان بن عفيصان أمير الجيوش وستة عشر رجلا من قواته ، واتخذوهم كرهينة لرجالهم المعتلقين فى الدرعية .

عمل إبراهيم بن عفيصان بمعونة رحمة بن جابر الجلاهمة على القيام بهجوم مضاد ضد آل خليفة واسترداد البحرين ، ولكن الهزيمة حلت بقواته فى واقعة خكيكرة عام ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م ، ولما علم الامام سعود بما حل بقواته ، أخلى سبيل زعماء آل خليفة الذين كانوا عنده فى الدرعية وسمح لهم بالعودة الى البحرين[١٣] ؛ ثم انشغل ال سعود بعد ذلك لفترة من الزمان عن البحرين بحروبهم ضد قوات محمد على .

تجدد الاطماع المسقطية فى البحرين :

فى غيبة النفوذ السعودى ، وانشغال الدرعية بحروبها ضد محمد على ، بدأت اطماع سلطان مسقط فى البحرين تتجدد ، وكان ال خليفة انذاك يسيرون على سياسة غير ثابته ، فبينما نجدهم فى ١٨١٣ م ، يحالفون سلطان مسقط للقيام بعمل مشترك ضد رأس الخيمة ، لكنهم لم يفوا بهذا بشروط هذا التحالف ، فى الوقت الذى نراهم فيه فى ١٨١٦ م ، يحالفون القواسم ضد سلطان مسقط . كرد فعل لتحالف رحمة بن جابر الجلاهمة مع سلطان مسقط . ولذا فان العلاقات بين البحرين ومسقط وصلت الى درجة كبيرة من التدهور .

عمل سلطان مسقط على غزو البحرين ، وهدد بأن السفن الحربية البريطانية الصديقة له ، سوف تشاركه فى الهجوم على البحرين ، ووصل النزاع الى درجة لا يمكن التراجع عنها ، وخشى الشيخ عبد الله بن احمد ، شيخ البحرين ، انحياز السفن البريطانية الى جانب سلطان مسقط ، ولكن المقيم السياسى البريطانى فى بوشهر الملازم بروس (Lieutenant Bruce) قام بزيارة البحرين والتقى بالشيخ عبد الله واكد له حياد

---

(١٣) الطائى ، محمد بن خليفة ، التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، ص ١٣٧ - ١٤٠ .
- الريحانى ، امين ، ملوك العرب ، جـ (٢) ص ٢٢٣ - ٢٣٤ -
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، الدولة السعودية ، ط (٤) ، ص ١٠٩ .

بريطانيا فى هذا النزاع ، خاصة وأن الشيخ أوضح للمقيم البريطانى أن سلطان مسقط ارتكب كثيرا من الاعمال التى تعد خرقا للاتفاقية ، المعقودة بين البحرين ومسقط ، وانه استولى على ١٥ سفينة تابعة للبحرين ، ونهب حمولتها على مقربة من مسقط .

واعلن الشيخ عبد الله للمقيم انه فى حالة حياد بريطانيا فى هذا النزاع ، فانه يكون قادرا على الدفاع عن بلده بمعونة ال سعود . ولما ضمن الشيخ عبد الله الحياد البريطانى كما وعده المقيم عمل استعداده على مواجهة غزو سلطان مسقط .

حاول المقيم البريطانى (Pruce) أن يثنى السيد سعيد عن عزمه على غزو البحرين ، ولكن السيد سعيد كان قد أعد للامر عدته ، واستعان بثلاث سفن من بوشهر (Bushehr) وبفرق مختلفة من العرب من الميناءين كانجون (Kangun) ، وعسالو (Asalu) واتجه صوب البحرين ، ونزلت قواته على جزيرة « المحرق »[١٤] ولكنها منيت بهزيمة ساحقة وقتل شقيقه حمد فى المعركة .

اتجه السيد سعيد بعد المعركة الى كنكون (Congoon) ، ليحصل على المعونة التى وعد بها حاكم شيراز الايرانى ، لاعداد حملة جديدة ضد البحرين شريطة أن يدفع اذا نجح فى اخضاع الجزيرة « عشرة الاف تومان (Tomans) سنويا لحكومة شيراز » ولكن محاولة السيد سعيد هذه باءت بالفشل ، وتخلى عن الحملة عندما تحقق ان الحكومة الايرانية تفكر فى القبض عليه ، وعلى مختلف شيوخ العرب واخذهم الى شيراز كما فشلت محاولات رحمة بن جابر الجلاهمة عام ١٨١٧ م ، فى اغراء السيد سعيد القيام بحملة ضد البحرين ، وغض السيد سعيد الطرف بعض الوقت ، عن اطماعه فى البحرين نتيجة للمشاكل الداخلية التى بدأت تواجهه [١٥] .

---

(١٤) Lorimer, (J.G.)., OP.Cit., PP. 843-844.

(١٥) Bombay Government, Selections from the Records, Vol. 24, P. 371.

- ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، تاريخ الكويت ، الجزء الاول ، القسم الثانى ، ص ١٨٤ - ١٨٧ .

Lorimer, (J.G.), OP. Cit., P. 845.

التقارب بين آل خليفة والقواسم وموقف المقيم البريطانى :

تم التقارب بن ال خليفة والقواسم فى الفترة ١٨١٧ ـ ١٨١٩ م ، ولكن هذا التقارب كان سببا فى تغيير موقف بروس (BRUCE) المقيم البريطانى فى بوشهر ازاء البحرين ، حيث نظر اليها على أنها أصبحت مركز تموين للقواسم القراصنة وتزودهم بالحبوب والتمور والمواد التموينية الاخرى ، وأن هؤلاء القراصنة كثر ترددهم على جزر البحرين التى اصبحت بمثابة السوق الرئيسية لبيع ما يسلبونه ، وبذلك صارت البحرين عبارة عن قاعدة خاصة للقراصنة كما أن أعداداً كثيرة من سكان البحرين اعتادوا الذهاب الى رأس الخيمة حيث يعملون على سفن القراصنة لموسم أو أكثر .

حاولت بريطانيا أن تتخذ موقفا من هذا التقارب الذى أزعجها ولذا فان الكابتن لوش (Captain Loch) ، ذهب الى البحرين ، وحاول أن يقنع الشيخ عبد الله بن أحمد شيخ البحرين ، بان يطلق سراح سبع عشر امراة هندية كان القواسم قد أسروهن، فى رأس الخيمة وقد نجح فى مسعاه ، كما نجح فى ان يقنع الشيخ بعقد اتفاقية معه ، تعهد الشيخ بمقتضاها منع بيع أية منهوبات بريطانية فى اسواق البحرين ، ولكن الشيخ فى الواقع لم يلتزم بهذه الاتفاقية واعتبرها كانها لم تكن[١٦] .

بريطانيا تحاول اشراك قوات محمد على وسلطان مسقط فى حملة برية على رأس الخيمة :

فى تلك الآونة التى كان فيها التعاون بين رأس الخيمة والبحرين ، قد وصل ذروته كانت قوات محمد على بقيادة ابنه ابراهيم قد نجحت فى اسقاط الدرعية ، ووصلت الى سواحل الخليج ، وبدأت بريطانيا تنظر بعين الشك لوصول قوات محمد على الى سواحل الخليج ، ولكنها رأت فى نفس الوقت أن تستفيد من هذه القوة البرية فى القضاء على القراصنة ، فعملت على اشراك هذه القوة مع قوة سلطان مسقط بريا ، على ان يقوم الاسطول البريطانى بالجهد

---

(١٦) Ibid, P. 846. Bombay Government, OP. Cit., PP. 371-372.

ـ ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، المصدر السابق ، جـ ١ ، ق(٢) ، ص ١٨٦ .

البحرى ، فى حملة مشتركة ضد القراصنة فى رأس الخيمة وامارات الساحل العمانى الاخرى ، وأوكلت مهمة التنسيق بين هذه القوى ، للقيام بهذه الحملة الى القبطان جورج فورستر سادلير (George Forster Sadleir) الذى بدأ مهمته بالاتصال بالسيد سعيد سلطان مسقط الذى وجده غير راغب فى التعاون مع ابراهيم باشا ، ولكنه استطاع فى النهاية اقناعه ، وتحديد حجم المساعدة البرية المطلوبة ، ثم تحرك لمحاولة مقابلة ابراهيم باشا ولكنه لم يستطع اللحاق به ، الا بالقرب من المدينة ، وبعد أن قدم له التهنئة على نجاحه فى اسقاط الدرعية ؛ جس نبضه حول المهمة التى جاء من أجلها فطلب منه ابراهيم باشا الانتظار حتى يستشير والده فى القاهرة وانتظر سادلير (Sadleir) لفترة من الزمن ، وجاء الرد فى النهاية على غير هوى سادلير ، فغادر جدة فى ٢٣ يناير ١٨٢٠ م ، متجها الى بومباى ، وكانت حكومة الهند انذاك قد اقتنعت بان القضاء على القراصنة قد أصبح هينا ، بعد سقوط الدولة السعودية الاولى ، التى كان القواسم يتمتعون بحمايتها ، ولذا فانها أصدرت تعليماتها فى نهاية ١٨١٩ م ، الى وليم جرانت كير (Major General Sir William grant Keir) لقيادة حملتها على القراصنة فى الخليج ، وقد وصلت الحملة الى رأس الخيمة ، وتمكنت من تدميرها فى ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ/٩ ديسمبر ١٨١٩ م . ثم قامت ببعض العمليات الحربية الاخرى التى دخل شيوخ الامارات ، على اثرها فى المعاهدة العامة التى وقعوها فى ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / يناير ١٨٢٠ م ، والتى جعلت من بريطانيا صاحبة النفوذ الأول فى شئون جميع امارات منطقة الساحل العمانى (١٧) .

موقف بريطانيا من تجدد الاطماع الفارسية والمسقطية فى البحرين :

كانت سياسة بريطانيا ازاء البحرين أثناء حملة ١٨١٩ م ، هى الحياد ولكن ضرب القواسم فى رأس الخيمة حلفاء ال خليفة ؛ كانت بمثابة ضربة قوية وجهت الى البحرين ، وكان لها تأثيرها القوى فيها ، وفى ١٨٢٠ م ، تجددت أطماع كل من حاكم اقليم فارس

(١٧) عبد الغنى ، عبد العزيز ، المصدر السابق ص ١٧٥ ـ ١٧٨ .

Sadleir, (C.E.), Diary of a Journey Across Arabia 1819, PP. 7-8.

- أبو ياسين، سمير محمد على ، العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ ـ ١٨٥٦ م ، ص ١٦٤ ـ ١٦٥ .

الايرانى ، والسيد سعيد سلطان مسقط فى البحرين ، وقام رحمة بن جابر الجلاهمة الذى كان يقيم انذاك بالدمام ، بدور كبير فى مساعدة حاكم اقليم فارس ، فى استعدادته الحربية ، ضد البحرين ، ولكن شيوخ البحرين عملوا على تفادى هجوم سلطان مسقط عليهم . فارسلوا اليه ممثلا عنهم ، أعلن خضوع البحرين لمسقط ، وتعهد بدفع اتاوة سنوية ، مقدارها ثلاثون الف روبية ، شريطة ان يامر سلطان مسقط باخلاء سراح شيوخ البحرين الذين كانوا معتقلين بمسقط ، وان يرد سفن ال خليفة واموالهم ، التى كان قد استولى عليها أثناء عودتها من الهند ، وتم الاتفاق على ذلك ، وفعلا تم تسليم اثنى عشر الف روبية من المبلغ المقرر ، وبذلك تحاشى شيوخ البحرين هجوم سلطان مسقط عليهم [١٨] .

وفى تلك الاثناء عاودت السلطات البريطانية الاتصال بشيوخ البحرين ، فقد أرسل الكابتن لوش (Captain Loch) السفينتين الملكيتين (H. M.S.CURLEW, H.M.S.Eden) الى البحرين يطلب من شيوخها تسليم عشر سفن من أسطول القواسم ، كانت قد لجأت الى البحرين ، فتم له ما اراد وتعهد الى اتفاق مع شيخ البحرين ، الا يسمح لاى قوارب تحمل هوية القواسم ، بالدخول الى مينائه الا بعد ان تأذن له السلطات البريطانية بذلك وبدأ التقارب بين شيوخ البحرين والسلطات البريطانية ياخذ طريقه ففى ٥ فبراير ١٨٢٠ م ، تم الاتفاق بين السيد عبد الجليل وكيل الشيخين سلمان بن أحمد ، وعبد الله بن أحمد ، شيخا البحرين ، فى الشارقة ، وبين السلطات البريطانية ، على توقيع اتفاقية ، تقضى بان يقوم شيوخ البحرين ، بمنع بيع المسلوبات فى المناطق التابعة لسلطتهم ، وعليهم ان يمتنعوا عن تزويد القراصنة بأية امدادات ، وأن يطلقوا سراح السجناء الهنود فى البحرين ، وفى نفس الوقت رأت بريطانيا أن تتيح لشيوخ البحرين ، فرصة الاستفادة من امتيازات معاهدة السلم العامة التى وقعها شيوخ الساحل العمانى ، فوقعها وكيلهم فى الشارقة فى ٥ فبراير ١٨٢٠ م ثم وقعها الشيوخ انفسهم فى ٢٣ فبراير ١٨٢٠ م ، والتزم شيوخ البحرين بنصوص المعاهدة التزاما كاملا . بل ان الشيخ عبد الله اعتبر المعاهدة رباطا قويا ربطه ببريطانيا وجعله يعتمد على حمايتها .

---

(١٨) Lorimer, (J.G.), OP. Cit., P. 847.
- أبو ياسين ، سمير محمد على ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ .

اعترض حاكم اقليم فارس الايرانى على المقيم البريطاني بروس (Bruce) ، على سماحه لشيوخ البحرين ، التمتع بامتيازات معاهدة السلم العامة وطالبه بسحب هذه الامتيازات التى أعطيت لال خليفة فى هذه المعاهدة . وقد قام المقيم البريطانى بعمل لم تقره عليه الحكومة البريطانية فى بومباى ، حيث عقد مع حاكم اقليم فارس اتفاقية فى ٣٠ اغسطس ١٨٢٢ م ، اعترف فيها بان البحرين كانت دائما تابعة لايران ، وان شيوخ البحرين يعتبرون متمردين على سلطة الحكومة الشرعية . وما كادت انباء هذه الاتفاقية تصل الى سلطات حكومة بومباى ، حتى أعلنت رفضها لها ، وفى نفس الوقت فان شاه ايران ، اعلن كذلك عدم موافقته عليها ، ولم تلق الاتفاقية قبولا من الحكومتين البريطانية فى بومباى والحكومة الايرانية وقامت حكومة بومباى بنقل بروس كعقاب له على تصرفه الغريب هذا [١٩] . واكدت حكومة بومباى لكافة الامتيازات التى منحت لشيوخ البحرين ، طبقا لمعاهدة السلم العامة وقام الملازم ماكلاود (Lieutenant Mcleod) المقيم البريطانى الجديد الذى خلف بروس بزيارة البحرين فى ٢٧ يناير ١٨٢٣ م ، ولما وصل المنامة ، أبلغ شيخ البحرين بان الاتفاقية التى عقدها بروس مع حكومة فارس باطلة ،وكأنها لم تكن ، واثباتا لموقف بريطانيا الودى ازاء البحرين ، فان حكومة بومباى قامت فى ربيع ١٨٢٣ م ، بتحذير كل من حكومة فارس والسيد سعيد سلطان مسقط من القيام باى هجوم على البحرين ، وسارت العلاقات البريطانية البحرينية فى طريقها، وساد الهدوء البحرين حتى عام ١٨٢٨م ، حينما عاود السيد سعيد هجومه على البحرين بمعاونة الشيخ طحنون ، شيخ أبو ظبى ، وفرقة من بنى ياس ، ولكنه نتيجة لتفشى وباء الكوليرا بين الجنود على ظهور السفن ، والاضطرابات التى حدثت فى مستعمراته فى شرق افريقيا ، وتحطيم بعض سفن اسطوله ، لم يجد الى ما جاء اليه سبيلا ، وارغم على العودة فى ٢١ نوفمبر بقواته الى حيث أتى .

وفى ٢ ديسمبر ١٨٢٩ م ، وضع حد للصراع بين مسقط والبحرين بتوقيع اتفاقية بين الطرفين نصت على :

أولا : تدفع البحرين مستقبلا اتاوة سنوية لمسقط .

ثانيا : الا يتدخل احد الطرفين فى شئون الطرف الاخر الداخلية .

---

(١٩) Lorimer, (J.G.), OP. Cit., PP. 849-850.

واتفقا شفويا أن يقدم كل طرف الى الطرف الاخر العون ، فى حالة وقوع هجوم عليه من طرف ثالث ، كما سمح للشيخ طحنون شيخ أبو ظبى الاستفادة من امتيازات هذه الاتفاقية[٢٠] . وبذلك امنت البحرين شر إدعاءات سلطان مسقط وتعدياته عليها ولكن الى حين .

آل سعود والبحرين ١٨٣٠ ـ ١٨٣٨ م :

فى الوقت الذى كان فيه الشيخ عبد الله بن أحمد ، قد سوى أموره مع السيد سعيد طبقا لمعاهدة ٢ ديسمبر ١٨٢٩ م ؛ كان نفوذ ال سعود على يد تركى بن عبد الله ، قد وصل الى الأحساء التى أصبحت قاعدة سعودية لتحرك القوات السعودية الى المناطق المجاورة ، وكان لوصول النفوذ السعودى الى منطقة الأحساء ، تأثيره على الوضع فى البحرين ، وفى نهاية عام ١٨٣٠ م ، طلب الامام تركى بن عبد الله من الشيخ عبد الله بن أحمد ، شيخ البحرين ، المطالب التالية :

أولا : الإلتزام بدفع الزكاة لحكومة الرياض واعلان تبعيته للنفوذ السعودى .
ثانيا : دفع تعويض قدره أربعون الف (٤٠,٠٠٠) دولار ، عن الخيول التى كان ال سعود قد تركوها فى عهدة الشيخ عبد الله منذ سنوات عديدة ، ولم يردها
ثالثا : التنازل عن قلعة الدمام التى على شاطىء الاحساء لتعيين بشير بن رحمة بن جابر الجلاهمة عليها .

أزعجت المطالب السعودية الشيخ عبد الله ، وبخاصة الاعلان عن تعيين بشير بن رحمة الجلاهمة على قلعة الدمام ، وهو من ألد أعداء آل خليفة ، وحاول الشيخ عبد الله الاستعانة ببريطانيا ، ولكنه فشل فى محاولته لان بريطانيا غير راغبة فى الدخول فى صراع مع ال سعود الذين كانت ترنوالى اقامة علاقات ودية معهم .

ولما كان الشيخ عبد الله يخشى قيام تحالف ثنائى بين الرياض ومسقط ضد البحرين ، لذا

---

(٢٠) Ibid., PP. 852-856.
ـ أبو ياسين ، سمير محمد على ، المصدر السابق ، ص ١٤٢ ـ ١٤٣

فانه عمل تفويت فرصة قيام مثل هذا التحالف بالاتفاق مع الرياض ، فارسل اليها مندوبا من طرفه ، ليفاوض سلطاتها باسمه ، وذهب المندوب البحرينى الى الرياض ، وبعد مفاوضات ، تمت تسوية الامور على الشروط التالية :

أولا : يعترف شيوخ البحرين بسيادة آل سعود عليهم .
ثانيا : يدفع ال خليفة ثلاثة الاف ريال زكاة سنوية ربعها يعود للشيخ عبد الله .
ثالثا : يتنازل ال سعود عن مطلبهم بتسليم قلعة الدمام .
رابعا : يتعهد ال سعود بحمايتهم للبحرين ضد أى عدوان خارجى عليها .

ولكن امرا حدث أدى الى زعزعة هذا السلام بين الطرفين ، ذلك أن الامام تركى بن عبد الله قام بتعيين بشير بن رحمة الجلاهمة ، وقلل من ثقتهم فى تعهدات الرياض ، لتعيين عدوهم هذا على مقربة منهم . خاصة وانه سرعان ما لحق ببشير فى مقره الجديد معظم آل سميط اعداء ال خليفة منذ زمن بعيد . ولكن شاءت الاقدار ان الامور لم تستقم لبشيرواتباعه لكثرة المضايقات التى لقيها من اهل القطيف ، فقرر التخلى عن تبعيته للرياض ، ورحل الى مسقط عام ١٨٣٣ م . وعلى إثر رحيل بشير واتباعه تشجع الشيخ عبد الله ، وأعلن عدم خضوعه للرياض ، التى لم تستطع فى تلك الاونة أن تقوم باى عمل مضاد ضد خروج البحرين عن طاعتها . وقام الشيخ عبد الله فى نفس الوقت بمحاصرة الموانى السعودية فى ، القطيف ، والعقير وفشلت محاولة فيصل بن تركى استرداد جزيرة تاروت من يد ال خليفة ، مما شجع الشيخ عبد الله على الاستمرار فى محاصرة الموانىء السعودية[٢١] . وحدث فى تلك الفترة أن أغتيل الامام تركى بن عبد الله فى اخر ذى الحجة ١٢٤٩ هـ / ٩ مايو ١٨٣٤ م ، على يد أحد أفراد اسرته ، فاعلن الشيخ عبد الله ، ابتهاجه بهذا النبأ ، حتى اتهم أنه وراء هذه المؤامرة واعتقد الشيخ عبد الله ان الظروف قد اصبحت فى صالحه لضرب ضربته النهائية ضد آل سعود . ولكنه اضطر الى التراجع لسوء الظروف الداخلية فى البحرين التى احاطت به .

---

(٢١) Lorimer, (J.G.), OP. Cit., PP. 856-857.
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، محمد على وشبه الجزيرة العربية ، ص ٢٦٩ - ٢٧١ .

كانت الحالة الداخلية فى البحرين انذاك غير مرضية ، تسودها حالة الفوضى والاضطراب ، نتيجة للخلافات العائلية بين أسرة ال خليفة ، ونشوب الحروب الأهلية بينهم بسبب تنازعهم على الحكم ، حتى وصل الخلاف إلى درجة نشوب الحروب الأهلية بين الشيخ عبد الله وأبنائه الذين أعلنوا انشقاقهم عليه . فقد تمسك الشيخ عبد الله بعد وفاة أبن أخيه وشريكه فى الحكم الشيخ خليفة بن سلمان فى ٣١ مايو ١٨٣٤ م ، على أن تكون بيده كل أمور الحكم ، فأثار هذا الاتجاه نحو الحكم المطلق ، ضده ، أقاربه وأبناءه وبدأت البلاد تشهد حالة الفوضى والحروب ، مما جعل السكان يهجرون البلاد يوماً بعد الاخر ، حتى كادت الجزر أن تخلو من سكانها الذين أصبحوا يفتقدون الحماية والأمن ، فى مثل هذه الظروف ، مما أدى إلى إرتباك الأحوال الأمنية والاقتصادية ، وبالتالى جعل الشيخ عبد الله يعجز عن مواصلة صراعه ضد ال سعود ، بل جدت بعض الظروف جعلته يتجه نحو المصالحة مع سلطات الرياض[٢٢] .

فى عام ١٨٣٦ م ، بدأت المخاوف تراود الشيخ عبد الله بن أحمد ، من قيام حكومة شيراز الايرانية بالتعاون مع سلطان مسقط بعمل عدوانى ضد بلاده ، ولذا فانه أتجه إلى التحالف مع الامام فيصل بن تركى حاكم الدولة السعودية الجديد . وتم التوصل فى النهاية إلى إعلان الشيخ عبد الله خضوعه للرياض ودفع الزكاة السنوية ، وقد لقى هذا الاتفاق قبولا حسنا عند الامام فيصل ، حيث يسر له فك حصار البحرين عن موانىء الاحساء ، وأعاد فتح باب الاتصال بين البحرين وموانىء القطيف والعقير التى تعتمد على البحرين فى كثير من موادها التموينية ، وتعهد الامام فيصل نظير ذلك بأن يقدم قواته للدفاع عن البحرين ، ضد أى هجوم خارجى ، وقد كانت ظروف كل من الطرفين الداخلية والخارجية عاملا رئيسيا فى قيام هذا التحالف الجديد ، فالبحرين تعانى مشاكلها الداخلية ، والدولة السعودية فضلا عن مشاكلها الداخلية ، بدأت تعانى من تهديد قوات محمد على لجبهتها الغربية[٢٣] .

فى تلك الفترة ، كانت العلاقات بين الشيخ عبد الله وبريطانيا ، قد وصلت إلى مرحلة

---

٢٢) Ibid., PP. 860-861.

٢٣) Ibid., PP. 858-859.

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

الانقطاع أو كادت ، نتيجة لحالة الفوضى التى كانت تسود البحرين ، وعدم السيطرة على الأمن فيها حتى وصل الأمر إلى إعتداء أبناء الشيخ عبد الله ، على الوكيل البريطانى المحلى ، فى البحرين ، ولذا فان بريطانيا لم تدع الشيخ عبد الله للتوقيع على معاهدة الهدنة البحرية ١٨٣٥ م .

وفى عام ١٨٣٨ م ظهرت بوادر وقوع حرب بحرية بين البحرين وأبو ظبى ، ولكن جهوداً ودية بدأت ، لتفادى وقوع هذه الحرب ، فبدأت مراسلات ودية بين شيخ أبو ظبى والشيخ عبد الله ، إنتهت بعقد اتفاق دفاعى هجومى بينهما والذى عجل بعقد هذا الاتفاق ، وصول قوات محمد على فى تلك الفترة إلى منطقة الاحساء ، وتهديدها الفعلى لاستقلال البحرين[٢٤] .

*** سيطرة قوات محمد على ، على الاحساء وتطلعها إلى البحرين :**

منذ منتصف الثلاثينات من القرن التاسع عشر ، بدأ محمد على يعاود اهتمامه ، بمناطق شبه الجزيرة العربية ، بعد أن نجح فى الاستيلاء على بلاد الشام ، وبدأ يرسم خريطة سياسته التوسعية فى شبه الجزيرة والعراق ، وكانت منطقة نجد ومناطق شرقى شبه الجزيرة داخلة ضمن هذا الأطار ، وبدأت قواته تنفيذ هذا المخطط ، متجهة صوب نجد التى أعلن أنه يعمل على اعادتها إلى أحد أفراد الأسرة السعودية ، الذى أعده لمثل هذا الأمر ، ألا وهو خالد بن سعود . وحاول الأمام فيصل بن تركى الذى كان انذاك يعيش فترة توطيد حكمه ، ولم تكن ظروفه بقادرة على أن تمكنه من مهاجمة حكومة الحجاز أن يسلك سبيل المهادنة واللين . لا سبيل الحرب والخصام ، ولكن هذا الأسلوب ، لم يجد هوى عند محمد على ، الذى كان قد أعد للأمر عدته ، وتوغلت قوات محمد على داخل إقليم نجد ولكن قوات الأمام فيصل استطاعت أن تنزل الهزيمة بالحملة الأولى التى كانت تحت قيادة اسماعيل بك وخالد بن سعود . وجرت محاولات الصلح بين الأمام فيصل وخالد بن سعود ، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل . فقرر محمد على وضع حد للحالة فى نجد ، فأرسل حملة

---

(٢٤) Lorimer, (J.G.), OP. Cit., P. 861.

كبيرة تحت قيادة خورشيد باشا ، نجحت بعد عمليات حربية كبيرة وشاقة ، فى التغلب على الأمام فيصل بن تركى وإنهاء فترة حكمه الأولى ، وارساله إلى القاهرة مع بعض أفراد أسرته فى ٢ شوال ١٢٥٤ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٣٨ م[٢٥] .

ارسل خورشيد باشا على أثر استسلام الأمام فيصل بن تركى ، إلى أهل الاحساء يطلب منهم الدخول فى الطاعة وإعطائهم الأمان ، فاجابوا طلبه ، عدا عمر بن عفيصان ، حاكم الاحساء من قبل ال سعود ، الذى خرج إلى البحرين ، وقام خورشيد باشا بتعيين أحمد السديرى ، أميرا من قبله على الاحساء ، فقام هذا الأمير بترتيب الأمور الادارية والقضائية فيها ، وكاتب أهل القطيف ، فجاءوا اليه وبايعوه ، وعين قوة من لدنه لحفظ الأمن فيها ، وخرص الزروع ،وقدر مقدار زكاتها ، من غير تعد ولا ظلم ، واستقر الأمر فى اقليم الاحساء لمحمد على منذ شوال ١٢٥٤ هـ / ديسمبر ١٨٣٨ م[٢٦] . وكان مخطط محمد على يشمل السيطرة على استرداد ، كل مناطق شرقى شبه الجزيرة العربية ، التى كانت تابعة لال سعود ، فضلا عن الكويت والعراق ، حتى تلتحم هذه المناطق ببلاد الشام لتصبح وحدة واحدة تحت نفوذه ، ويخرجها من نفوذ الدولة العثمانية .

وتحقيقا لاتمام هذا الهدف ، قام خورشيد باشا فى ٣ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ١٨ يناير ١٨٣٩ م ، بتعيين محمد أفندى رفعت ، وكيلا عنه فى منطقة الاحساء ليشرف على تنفيذ هذا المخطط فى منطقة الخليج ، وأرسل معه قوة من المشاة ، وثلاثماية فداوى ، تحت قيادة

---

٢٥) ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، عنوان المجد فى تاريخ نجد ، ج ٢ ، ص ٦٨ ـ ٧٢

ـ دار الوثائق القومية ، محفظة (٥٥) عابدين ، وثيقة (٥٦ /٢) ، من اسماعيل الى صاحب الدولة ، بتاريخ ٢٥ محرم ١٢٥٣ هـ / ١ مايو ١٨٣٧ م

ـ دار الوثائق القومية ، محفظة (٦٢) عابدين ، وثيقة (١١٩) حمراء ، من خورشيد الى محمد على ـ بتاريخ ٢٠ رمضان ١٢٥٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٣٧ م .

ـ دار الوثائق القومية ، دفتر (٢١٤) عابدين ، وثيقة (٢٨٤) ، من عباس باشا الى السدة الخديوية ، بتاريخ ١٢ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ٢٧ يناير ١٨٣٩ م ، محفظة (٢٦٤) عابدين ، وثيقة (٢) أصلية ، وصورة خطاب وارد من حاكم عام الحجاز ، بتاريخ ٧ ربيع الاول ١٢٥٥ هـ / ٢٠ يونية ١٨٣٩ م .

ـ لمزيد من التفصيل انظر :

عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٢٧٧ ـ ٣١٠ .

٢٦) ابن بشر ، عثمان بن عبد الله ، المصدر السابق ، جـ ٢ ، ص ٨٥ ـ ٨٦

ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣١٠ ـ٣١١ .

ـ المختار ، صلاح الدين ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، جـ ، ص ٣٠٥

الفاخرى المغربى ، كما زوده برسال إلى ال خليفة فى البحرين ، وقد نجح محمد رفعت فى السيطرة سيطرة تامة على الموقف فى الاحساء والقطيف ، ثم بدأ اتصالاته بال خليفة . وكانت تعليمات خورشيد باشا إلى وكيله صريحة وواضحة فى الاستيلاء على القطيف وقلعتيها وتحصين المنطقة تحصينا تماما ، واتخاذها مركزا لتحرك قواته فى منطقة الخليج لأهمية مينائها وصلاحيته للملاحة ، وفى تلك المرحلة أدرك خورشيد أنه لكى يتم فرض سيطرته على منطقة الخليج لابد له من وصول امدادات بحرية له من جدة إلى القطيف ، فأرسل إلى حاكم عام الحجاز ، يطلب هذه الامدادات ولكن الرد بعد استشارة محمد على فى القاهرة ، جاء بالرفض بسبب « أن ارسال السفن من جدة إلى ميناء القطيف لا يوافق ، بسبب بعض المحذورات » ولا شك أن المقصود بهذه المحذورات هو الوجود البريطانى فى الخليج ، وموقف الحكومة البريطانية المتشدد من ازدياد نفوذه فى منطقة الخليج ، وكان بلمرستون (Palmerston) قد بدأ يفصح عنه بصراحة . وبدأ يحذر محمد على ، من الأقتراب من منطقة الخليج ، التى كانت بريطانيا قد ربطت مشيخاتها بسلسلة من المعاهدات الأيدية منذ معاهدة ١٢٣٥ هـ / ١٨٢٠ م ، وحاول خورشيد باشا الوقوف على ايضاح لعبارة « بسبب بعض المحذورات » ولكن سلطات القاهرة ، لم تجب خورشيد باشا لمطلبه[٢٧] .

* محمد رفعت ينفذ مخطط خورشيد :

قام محمد رفعت بدراسة شاملة لأحوال المنطقة ، وأدرك من خلال وقوفه على أحوالها أن ال خليفة ، لا يهتمون بالاحساء ، مثل اهتمامهم بالقطيف ، لعدم صلاحية ميناء الاحساء للملاحة ، أما اهتمامهم بالقطيف ، فراجع لكونها أقرب إلى البحرين هذا من ناحية وصلاحية مينائها للملاحة من ناحية ثانية ، وكان ابن شيخ البحرين ، مبارك بن عبد الله ابن أحمد يقيم فى قلعة الدمام وله علاقة قوية بأهل المنطقة ، وبخاصة الهواجر الذين يقيمون معه وحول القلعة ، والعماير الذين يقيمون فى قلعة « عنك » وكان هؤلاء العربان يتمتعون

---

٢٧) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٢) أصلية (٣٧) حمراء من خورشيد باشا الى احمد يكن باشا ، (من الرياض) ، بتاريخ ١٩ محرم ١٢٥٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٣٩ م .
ـ ابو حاكمة ، احمد مصطفى ، تاريخ الكويت ، الجزء الثانى ، القسم الاول ، ص ١٢٦ ـ ١٣١ .

بحمايته ، وتربطه بالهواجر علاقة المصاهرة فكان متزوجابنت شافير ، شيخ الهواجر ، وقد استغل هؤلاء العربان حماية مبارك لهم ، فى اعتداءاتهم على أهل القطيف مما اضطر الكثير من سكانها إلى الهجرة إلى البحرين ، فأراد محمد رفعت أن يضع حدا لاعتداءات هؤلاء العربان ، فقاد قوة استطاع بها اقتحام القطيف ، وكذلك قلعة « عنك » وقضى على قوة العماير ، ولم يبق أمامه سوى قلعة « الدمام » حيث يقيم مبارك بن عبد الله ، ومن حوله الهواجر[٢٨] .

عمل محمد رفعت على اتباع أسلوب السلم مع مبارك بن عبد الله ، فأرسل له الأمان وأوضح له أن هدفه من وراء عملياته العسكرية ، هو الاستيلاء على القلاع ، والتخلص من العناصر الضارة بالسكان ، وبايرادات الجمارك « لكون القلاع ، ليست الا للحكام ، وأن هؤلاء الناس مضرين لأهل البلاد ، ومضرين علينا فى الجمرك ، لكون جميع المراكب الذى فيها شى يؤخذ عليه العشر » وأنه ليس له هدف عدوانى ، قبل مبارك الأمان ، وأظهر محمد رفعت اثبات حسن نواياه نحو ال خليفة فأطلق سراح شيخ العماير الذى كان يتمتع بحمايتهم ، ورد له جميع ممتلكاته التى سبق الاستيلاء عليها ومنحه ورقة أمان له ولجماعته « شريطة أن يسكنوا جزيرتهم التى هى جزيرة العماير » القريبة من القطيف ووعدهم بعدم فرض أية غرامة عليهم ، أو وقوع أى ضرر عليهم ، ماداموا يتمتعون بالأمان الممنوح لهم ، ومستمرين على ولائهم ، وبذلك استتب الأمر لقوة محمد على فى القطيف ، وبدأ سكانها يمارسون حياتهم فى أمان .

بدأ محمد رفعت بعد ذلك ، المرحلة التالية فى تنفيذ مخططه الخاص بالسيطرة على البحرين ومنطقة الساحل العمانى ، وكان عليه دراسة أحوال كل منطقة على حدة وكتابة تقرير شامل عنها ، وبدأ هذه المرحلة بدراسة أحوال البحرين ، وكتب عنها تقريرا مطولا[٢٩] .

---

٢٨) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، المرفق العربي للوثيقة (١٦٤) حمراء ، من محمد رفعت الى خورشيد باشا ، بتاريخ ٢٥ ذى القعدة ١٢٥٤ هـ / ٩ فبراير ١٨٣٩ م .

٢٩) نفس الوثيقة . ولمزيد من التفصيل انظر :

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٣١٩ - ٣٢٢ .

* ايضاح أهمية البحرين :

كانت الأوامر الصادرة لمحمد رفعت ، بأن يدقق فى أحوال الموانىء الموجودة على ساحل الاحساء والقطيف ، وأحوال جزيرة البحرين ، ولذا فأنه قام بعد أن استقر له الأمر فى الاحساء والقطيف فى غرة ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ١٥ فبراير ١٨٣٩ م ، بزيارة سريعة للبحرين ، للوقوف على أحوالها ومدى أهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية بالنسبة للمنطقة ، وعاد من رحلته هذه إلى القطيف يوم ٨ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٣٩ م ، بعد أن قضى بها أسبوعا أطلع خلاله على أحوالها ، وكتب تقريرا مطولا ، موضحا فيه أهمية البحرين الاستراتيجية والاقتصادية لاستقرار الأحوال فى الاحساء ، والقطيف ، حيث أن ميناءها هو الميناء الوحيد ، ذو الأهمية فى المنطقة لأن ميناء القطيف لا تستقر مياهه على حال ، ولا تأتى إليه الا سفن صيد السمك الصغيرة ، وميناء « العقير » الذى هو ميناء الاحساء ، لا يوجد به بلد ، ولا ماء شرب ، فضلا عن أن أهل الاحساء لا يملكون أصلا ، لا سفنا كبيرة ولا صغيرة ، والميناء الوحيد فى المنطقة الذى تروح إليه السفن وتغدو « من نواحى الهند وعمان والعراق ، واليها ، إنما هى جزيرة البحرين والسفن التى تأتى إلى ذلك الوادى (وادى القطيف) ، عند اللزوم ، إنما هى سفن جزيرة البحرين ، ومراكب الجهات المذكورة ، لا تتجاوز ميناء البحرين ، ولا تتعداها ، بحسب العادة المسبقة ، ولذلك اعتبرت جزيرة البحرين ، ميناء الاحساء ، والقطيف ، وسببا فى رواج المنطقة الاقتصادى ، ولذلك فان ادخالها تحت الطاعة ضرورة تحتمها الظروف ، لأن جميع الخارجين عن طاعة الحكومة ، من أهل الاحساء والقطيف ، قد هربوا اليها ، فاذا لم تدخل تحت الطاعة « فان تلك المضرات المذكورة ، لا تنقص ، بل تأخذ بالازدياد » هذا فضلا عن أن دخولها تحت الطاعة سوف يكون سببا لحصول الحركة ، فى ميناء الاحساء والقطيف ، ولترويج بعض المنافع الأميرية ، لادارة أمور العساكر الموجودة ، فى فيلق نجد ، هذا ما نراه فى ادخالها ، تحت حكومة ولى النعم أى أن الاستيلاء على البحرين فضلا عن أهميته الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة ، فأنه سوف يكون مصدر تزويد لجيش نجد بالامدادات التموينية[٣٠] .

---

٣٠) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) ، وثيقة (٧) ، أصلية ، (٥٠) حمراء ، من خورشيد الى الباشمعان الخديوى من (الرياض) بتاريخ ٢١ محرم ١٢٥٥ هـ / ٦ أبريل ١٨٣٩ م ، مرفق بها تقرير محمد رفعت عن جزيرة البحرين ، المرسل من القطيف بتاريخ ٩ ذى الحجه ١٢٥٤ هـ /٢٣ فبراير ١٨٣٩ م .

فى تلك الفترة أدرك محمد رفعت خطورة استمرار اقامة مبارك فى قلعة الدمام ، رغم اعطائه الأمان ، لان كثيرا من قبائل الهواجر ، وبنى خالد والعماير والمهاشير ، وال صبيح يقيمون فى داخل قلعة الدمام ، أو فى جوارها ، وهم على اتصال دائم ، عن طريق هذه القلعة بالبحرين التى أصبحت ملجأ لكل الذين يريدون الخروج عن الطاعة ، أو الذين يرفضون أن يؤدوا ما يطلب منهم ، « لا سيما طوائف البدو ، الممنوعون من دخول القرى ، الداخلة تحت الطاعة ، ما لم يقدموا الرحلة »[٣١] .

*** عوامل امتناع أهل البحرين عن الدخول فى طاعة حكومة نجد :**

جاء فى تقرير محمد رفعت الذى رفعه إلى خورشيد باشا ، عن البحرين ، أنه عند وصوله إلى الجزيرة ، واستقبال الشيخ له ، ناقشه فى مدى اعترافه وجماعته لتبعيتهم لحكومة نجد ، فى عهد ال سعود ، وقال له « اليسوا هم التابعين لحكومة نجد من قبل ، فاعترفوا بأنهم كانوا تابعين لحكومة نجد ، حيث لا مجال للانكار فينكرون » ولكنه فى نفس الوقت أدرك محاولات ، كل من بريطانيا ، والدولة العثمانية ، لاثارة أهل البحرين ضد تحركات محمد على ، فقد رأى مندوب كل من المقيم البريطانى فى بوشهر (Bushehr) ، ومندوب والى بغداد العثمانى ، يحملان مكاتبات إلى الشيخ عبد الله بن أحمد ، ولذا فانه خلص فى تقريره إلى أن العوامل التى تدعو أهل البحرين إلى الامتناع عن الدخول فى طاعة حكومة محمد على باشا هى :

أولا : تحريض كل من المقيم البريطانى ، فى بوشهر (Bushehr) ، ووالى بغداد العثمانى ، للشيخ عبد الله ، على عدم اعلان طاعته لحكومة محمد على فى نجد .

ثانيا : احتجاج ال خليفة بأن تبعيتهم لال سعود ، كانت نابعة ، من كون أنهم عرب مثلهم ، وأنهم لم يدخلوا تحت حكم أجنبى مطلقا ، وانهم كانوا دوما مستقلين وأنهم أعلنوا طاعتهم لال سعود ، لكون « أن المذكورين ، عرب مثلنا ، ولذلك دخلنا

---

٣١) نفس الوثيقة ، تقرير محمد رفعت عن جزيرة البحرين .
انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، من وثائق شبة الجزيرة العربية فى عصر محمد على ، ص ٦٦٢ ـ ٦٦٦
ـ ابوحاكمة ، احمد مصطفى ، المصدر السابق ، ص ١٣٨

تحت حكمهم ، ولم ندخل حتى اليوم ، تحت حكم من لم يكن من العرب ، بل كنا مستقلين ، فى جهة لم يحكمنا فيها أحد » .

ثالثا : اعتماد ال خليفة فى حمايتهم على البحر الفاصل بين الساحل الشرقى ، لشبه الجزيرة العربية وجزيرتهم ، ووجود السفن لديهم ، واستعدادهم للقتال بهذه القوة التى يفتقدها جيش محمد على فى مياه الخليج فقد أكد الشيخ عبد الله لمحمد رفعت ذلك بقوله « وإن بيننا وبينكم البحر ، وسفننا حاضرة ، فاذا هاجمتمونا ، فسنضطر أن كان فينا قدرة على قتالكم ، قاتلناكم ، والا فأن أرض الله واسعة » وقال محمد رفعت فى تقريره « هذا ما أجابونا به أهل الجزيرة ، معلنين الامتناع فى الدخول تحت الطاعة »[٣٢] .

وواضح من التقرير ، الحاح محمد رفعت على ضرورة اخضاع البحرين ، لتفادى المضرات التى تأتى من جهتها هذا من ناحية ، ولأن الاستيلاء عليها فيه كثيرمن المنافع المادية التى تعود على حكومة نجد بالخير العميم .

* المفاوضة بين الشيخ عبد الله بن أحمد وخورشيد باشا :

حمل محمد رفعت معه عند عودته من البحرين ، رسالة من الشيخ عبد الله بن أحمد إلى خورشيد باشا ، شرح له فيها ، ما دار بينه وبين وكيله محمد رفعت ، موضحاً له أن البحرين حينما كانت تابعة لال سعود ، كانت تدفع لتركى بن عبد الله ، زكاة سنوية قدرها ثلاثة الاف ريال ، وأنهم أى أهل البحرين ، راضون بدفع الزكاة ، كما كانوا يدفعونها من قبل ولكن خورشيد باشا ، أرسل إلى الشيخ عبد الله بن أحمد بتاريخ ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م ، مؤكدا له ، أن الأموال ليست هدفه ، مهما كثرت أو قلت ، وأنه لا يريد منه أكثر مما كان يدفع لتركى ، وأن ما يهمه الاصلاح ، وتأمين الطرق ، والمساعدة على استمرار الأعمال ، والوقوف جبهة واحدة فى وجه أهل فارس والانجليز فهدفنا « الاصلاح ، وتمشية السبل والمساعدة على الاشغال ، ونكون نحن وأنتم

---

٣٢) نفس الوثيقة السابقة ، تقرير محمد رفعت المرفق بها ، البندان ، الرابع والخامس .
- انظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ٦٦٤ .

حال واحد ، ومن قبال العجم والانجليز ، فهم لا يحطوا أيديهم الأمر الذى احنا فيه » .
كذلك أوضح خورشيد للشيخ عبد الله ، أن دخوله فى الطاعة ، فيه فائدة أخرى له ، الا وهى ابتعاد الخطر الذى يهدده من جانب سلطان مسقط السيد سعيد بن سلطان ، لكون أنه صديق لمحمد على باشا ، فاذا علم بدخول البحرين فى طاعة حكومته ابتعد عنها قائلا له فاذا « بلغه اتفاقنا معكم ، فلا يحط يده ، وهذه الأمور لا تحملوا همها ، هذا علينا » وذكر له أن محمد رفعت حامل رسالته هذه هو وكيله ، ويمكنه الاتفاق معه على هذه الأمور جميعها » والواصل اليكم محمد أفندى معاوننا ، لأجل يصير الاتفاق بينكم وبينه ، على ما ذكرناه ، ومازال انكم مساعدين لنا فى الأشغال فهذا عهد الله والسلام »[٣٣] .

* عدول الشيخ عبد الله بن أحمد عن فكرة الخضوع لحكومة نجد :

ذهب محمد رفعت إلى البحرين ، حاملا رسالة خورشيد باشا ، وما كاد يجتمع بالشيخ عبد الله ويسلمه الرسالة ، حتى وجده ، قد عدل عن فكرته التى ذكرها فى رسالته السابقة لخورشيد باشا ، وأدرك محمد رفعت أن عدول الشيخ عبد الله عن فكرته يعود إلى العاملين التاليين :

أولا : اغواء حكومة بغداد العثمانية للشيخ عبد الله ، حيث كانت هذه الحكومة تسعى بكافة السبل لعرقلة مشروعات محمد على التوسعية فى شبه الجزيرة العربية ، فنجح مندوبها فى اغراء الشيخ بالعدول عن فكرة الخضوع لحكومة نجد ودفع الزكاة لها .

ثانيا : خشية الشيخ عبد الله جانب الانجليز فى حالة اتفاقه مع خورشيد باشا ، ولذا فان محمد رفعت وجد الشيخ « يطيل الكلام ، وشرع يعطى النقود للانجليز ، وقد كتب قنصل الانكليز ، المقيم فى البلد المعروفة ببندر أبو شير ، من بر العجم ، كتبا لافندينا الخديوى الأكرم ، والقنصل الانكليزى فى الاسكندرية ، بخصوص هذه

---

٣٣) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) ، المرفق العربي للوثيقة (١٣٧) الجواب المرسل من خورشيد باشا الى عبد الله بن احمد ال خليفة بتاريخ ٢٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م . المصدر السابق ص ص ٦٦٧ ـ ٦٨٨ .
ـ قاسم ، جمال زكريا ، دولة بوسعيد ، ص ص ١٧٩ ـ ١٨٠ .
ـ عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧ .
ـ ابوياسين ، سمير محمد على ، المصدر السابق ، ص ص ١٦٦ ـ ١٦٨ .

المسألة ، وهو منتظر ورود الجواب » .

وبناء على تقرير محمد رفعت الذى أرسله لخورشيد باشا ، عقب هذه المقابلة قام بارسال رسالة مطولة إلى القاهرة ، أوضح فيها أهمية البحرين ، لأحكام السيطرة على الاحساء والقطيف ، حيث « أن تلك الجزيرة لازمة لنا ، وهى ميناء الحسا والقطيف » ، مؤكدا أنه لن يتراجع فى العمل على اخضاعها وبسط السيطرة عليها ، مهما كانت الظروف ، وأنه سوف يهتم بهذه المسألة وإجراء ما يراه مناسبا[٣٤] .

* محمد رفعت ينجح فى الاتفاق مع الشيخ عبد الله وبريطانيا تعارضه :

تمكن محمد رفعت ، بعد جهود بذلها لدى الشيخ عبد الله بن أحمد ، أن يقنعه ، بقبول الخضوع لحكومة نجد ، ودفع الزكاة لها ، فان فى ذلك حماية له ولأهل بلده ، واصلاحا للأمور ، فقبل الشيخ عبد الله بعد تردد ، وبعد أن أدرك أن الانكليز ، سوف لا يقدمون له الحماية المطلوبة ، ولذا فانه كتب الى خورشيد باشا رسالة ، بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م ، يخبره فيها بالاتفاق الذى تم بينه وبين محمد رفعت ، مؤكدا له أن الاتفاق تم « بيننا وبينكم » ، على يد محمد أفندى كما ذكر جنابه بنيابته من طرف جنابك ، وعلى أن نحن نعادى من عاداكم ونوالى من والاكم ، وأنتم كذلك ، ونؤدى لجنابكم الزكاة ، كما هو مذكور فى الورقة الذى كتبناها لجنابكم ، واصلتكم معه ، وأخذنا منه ورقة مقابلتها باسمك ، وورقة أخرى من جنابه ، على ربط الجواب بالعهد ، وصار حالنا معكم واحد »[٣٥] .

وما كانت أنباء هذا الاتفاق تشيع ، حتى انزعجت الأطراف المعادية لمشروعات محمد على التوسعية ، وبخاصة فى منطقة شرقى شبه الجزيرة العربية والخليج العربى ، وعلى رأس هذه الأطراف بريطانيا التى رأت فى قيام مثل هذه العلاقة التعاهدية ، بين حكومة نجد وأمير

---

٣٤) الوثيقة السابق ، رقم (٧) أصلية ، (٥٠) حمراء .

٣٥) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٦٧) عابدين ، المرفق العربي للوثيقة (١٣٧) حمراء ، من عبد الله بن احمد ال خليفة الى خورشيد باشا ، سر عسكر نجد ، بتاريخ ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م .

Kelly, (J.B.) Britain and the Persian Gulf 1795-1880, PP. 305-306.

البحرين خطرا على نفوذها ومصالحها فى الخليج ، ولذا بدأت مقاومتها الفعلية لهذه العلاقة ، وفى الواقع فان بريطانيا كانت قد بدأت تتحرز لقيام مثل هذه العلاقة من قبل وقوعها ، أى منذ وصول قوات خورشيد باشا الى الاحساء ، فأرسلت فى ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م ، قوة استولت على جزيرة خارج (Kharag) ، وبدأت تتطلع فعلا إلى البحرين ، وفى نفس الوقت أرسلت بعض قواتها إلى البصرة حتى يكون وجودها فى تلك المناطق عائقا ، أمام تحرك قوات محمد على ، فى منطقة الخليج ، بل أن بلمرستون (Palmerston) طلب من حكومة الهند البريطانية ، أن تتصدى لأى عمل يقوم به خورشيد باشا ، فى منطقة الخليج ولو أدى ذلك الى استعمال القوة ، وفى نفس الوقت أرسلت بريطانيا ، إلى محمد على تنذره ، بأنه فى حالة محاولته احتلال البحرين ، أو مد سلطانه على الخليج ، فان بريطانيا لن تقف مكتوفة الأيدى[٣٦] .

أما المقيم البريطانى انذاك هينل (Hennell) فى بوشهر ، فأنه أرسل الى الشيخ عبد الله بن أحمد ، يوضح له أن الاتفاق الذى تم بينه وبين محمد رفعت ، مخالف لما بينه وبين الانجليز من ارتباطات قائلا له « أنه بلغنا أنك تعاهدت ، واتفقت مع محمد افندى معاون سعادة سر عسكر نجد ، بطريق الوكالة عن المشار اليه ، أن الصديق واحد ، والعدو واحد وأنك تؤدى زكاة البحرين ، كل سنة شى معلوم ، وهذا خلاف الكلام الذى بينك وبين حضرة سركار الانجليز ، من مدة سنين مضت ، ولم ندر هل ذلك صحيح أم لا ؟

فرد الشيخ عبد الله بن أحمد بأن ذلك صحيح ، موضحا الأسباب التى دعته إلى الارتباط بحكومة خورشيد باشا على النحو التالى :

أولا : السلوك الحسن الذى سلكته قوات خورشيد باشا ، مع أهل البلاد التى خضعت لنفوذ حكومة نجد ، فقد كان هذا السلوك مشجعا على الارتباط بهذه الحكومة والدخول فى حمايتها .

ثانيا : عدم تقديم المساعدة له من جانب المقيم ، مع أنه يطلبها « وأنتم لم حصل لى منكم مساعدة فوافقتهم على ذلك » .

---

(٣٦) F.O., 78/318, Palmerston to Campbell, 8 December 1837, (No. 23, 25).

ثالثا : أن قوات خورشيد سيطرت على جزء كبير من ساحل الخليج المواجه للبحرين ، فأصبح لا مفر أمام ذلك من التوافق مع هذه القوة الجديدة حماية للبلاد ومواردها .

ولكن هينل (Hennell) لم يقتنع بهذه الأسباب ، وعمل على افشال الاتفاق محتجا على أنه مخالف :

أولا : للاتفاق الذى بين عبد الله بن أحمد ذاته وبين الحاكم العام البريطانى منذ سنين مضت .

ثانيا : لتعهد محمد على باشا « إلى أمناء الدولة العلية الانجليزية ، أن عساكره ، لا تتعدى على بلاد العرب المتصلة بخليج فارس »[٣٧]

ثم نشط بعد ذلك فى إثارة أهل البحرين وأهالى الساحل العمانى ضد هذا الاتفاق .

*** نشاط القوى المتصارعة حول البحرين ، وتجديد شروط الاتفاق مع خورشيد باشا :**

نشط الانجليز ، كما نشط الفرس ، حول البحرين ، وجرت الاتصالات بين هذه الأطراف وبين الشيخ عبد الله بن أحمد ، من أجل اثنائه عن الاستمرار فى الاتفاق مع حكومة نجد ، وادعى كل طرف منهما بأن البحرين كانت له ، وبدأ الانجليز يتبعون أسلوب التهديد وأشيع انهم أرسلوا الى البحرين سفينة حمولتها « خمسة وثمانون مدفعا ، وأنه حصل الاتفاق مع عبد الله بن أحمد ، على أن البحرين رعية للأنجليز ، وأنهم سوف يظلون لمدة خمس وعشرين سنه لا يطلبون من أهل البحرين ايرادا ولا شيئا » .

أما شاه زاده وكيل محمد شاه ، حاكم ايالات فرسان ، فقد ادعى « بأن البحرين جزء من أملاك فارس ، وأن محمد على باشا ، لا يرضيه نظرا للعلاقة التى بينه وبين فارس ، التعدى على اجزاء من الممالك الفارسية - على حد تعبير شاه زاده - »

---

٣٧) دار الوثائق القومية ، الوثيقة السابقة رقم (١٣٧)، المرفق العربي للوثيقة ، صورة الجرنال المحضر ، من طرف محمد أفندى .

ازاء هذه الاتصالات والتهديدات لشيخ البحرين ، كلف خورشيد باشا محمد رفعت ، بأن يتقصى له حقيقة هذه الأمور كلها ، وأن يحسم الأمر مع الشيخ عبد الله بن أحمد ، سواء بصداقة أو عداوة ، فأرسل محمد رفعت الى مبارك بن الشيخ عبد الله ، الذى يقيم فى قلعة الدمام يطلب منه أن يبلغ والده بأنه يرغب فى اللقاء معه لأمر هام ، وعليه أن يحدد موعد ومكان اللقاء ، وقد تم تحديد اللقاء بيوم السبت ٢٣ سفر ١٢٥٥ هـ /٨ مايو ١٨٣٩ م ، فى « خويرحسان » احدى بلدان سواحل قطر ، وعند اجتماع الشيخ عبد الله مع محمد رفعت أطلعه على المراسلات التى وصلته من المقيم البريطانى فى بندر بوشهر (Bushehr) ، والفرمان الصادر له ، من طرف شاه زاده ، وكيل محمد شاه ، حاكم ايالات فرسان الايرانية ، فاستفسر محمد رفعت عن حقيقة موقف الشيخ عبد الله نفسه ، وأبلغه فى نفس الوقت أن محمد على باشا لن يرضى عن أى تصرف من جانبه مع الانجليز ، يخالف ما سبق الاتفاق عليه « لكون أن جزيرة البحرين تابعة لحكومة نجد من السابق ، وحينئذ افندينا ، قد استولى على نجد وما يتبعها من الثغور والحمد لله شايف سعادة افندينا ، ليس عاجز ، ونحن نريد قطع الجواب معك ، حتى نعرف مرادك ، ونعرضه على سعادة المشار اليه » .

فأكد له الشيخ عبد الله بن أحمد ، أنه رغم مراسلة الانجليز له ، فانه لم يتبعهم فهم على غير الملة الاسلامية ، وكذلك فانه لن يتبع الفرس ، لأن الفرس شيعة روافض ، هذا فضلا عن رؤيته للمعاملة الحسنة من جانب حكومة خورشيد باشا ، للمناطق التى خضعت لنفوذها ، ولهذا فانه راغب فى اتباع حكومة خورشيد ، على اساس المعاملة الحسنة ، طبقا لما سبق له ، أن أعلنه ، وأبدى رغبته فى تجديد الاتفاق على أسس واضحة المعالم[٣٨] ، شريطة أن يتوفر له ما يلى :

أولا : ان يرسل خورشيد باشا ورقة امان كاف وواضح .
ثانيا : ان يكون لدى محمد رفعت توكيل يطلع عليه ، يفيد تفويضه تفويضا كاملا فى قطع مادة البحرين .

فقام محمد رفعت على الفور باخراج الكتاب الذى وصله من خورشيد باشا ، وفيه ما يفيد

٣٨) نفس الوثيقة ، صورة الجرنال ، المرفق للوثيقة (١٣٧) ، بنود رقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،) .

توكيله بقطع مادة البحرين ، وعد الشيخ باعطائه الامان المطلوب ، فاطمان الشيخ عبد الله وسلمه محمد رفعت ورقة الامان التى جاء فيها «وبعد الذى نعرفك من اننا اعطيناك امان من طرفنا ، امان الله وامماننا ، وامان افندينا محمد على باشا على اموالك وحلالك ، ورعايتك وان البحرين فى يدك او وكيلك الذى تحطه من طرفك ، على الاتفاق والعهد الذى يصير بينك وبين محمد افندى ، معاوننا ووكيلنا ومن حيث انه وكيلا مفوضا من طرفنا ، فى ربط الامر معك كما اتفقت انت وهو عليه ، وعاهدته عليه ، فهو ماشى عندنا وعلى هذا عهد الله وميثاقه ، والله على ما نقول وكيل»[٣٩] .

وبعد ان تأكد الشيخ من تحقيق الشرطين اللذين شرطهما لاتمام الاتفاق اتفق هو ومحمد رفعت على الشروط التالية :

اولا : ان يأمر الشيخ عبد الله ، ولده بطرد عرب الهواجر والعماير ، المقيمين عنده فى بر القطيف ، او يضمن جميع ما يقع منهم من اضرار على اهل القطيف ، والا يقبل احدا عنده من عربان العماير ، الا من ياخذ اذنا من محمد رفعت بالاقامة .

ثانيا : يأخذ الشيخ عبد الله العوايد التى كانت له فى السابق ، من غواصى البحرين والقطيف وبعض غواصى القرى الاربع التى تقع على ساحل قطر ، وان يكونوا جميعا من طرفه .

ثالثا : عربان قطر ، خلاف سكان القرى الاربع السابقة الذكر ، سواء اكانوا حضرا ، او بدوا ، فان زكاة ما عندهم من مواشى وابل وغنم ، فتدفع لحكومة خورشيد باشا ، وان يكون هؤلاء العربان رعية لحكومة محمد على باشا ، فرضى الشيخ عبد الله بن احمد بذلك . وارسل كاتبه الحاج ابو شهاب برسالة الى كبار هؤلاء العربان ليخبرهم بهذا الاتفاق ورافقه شخص من طرف محمد رفعت لجمع الزكاة من هؤلاء العربان .

رابعا : يقبل عبد الله بن احمد اقامة ممثل من طرف خورشيد باشا فى البحرين لقضاء اشغاله التى تلزمه من البحرين ويقبل التعاون مع حكومة خورشيد باشا فى نقل العساكر الى البحرين ، أو أى مكان اخر .

---

٣٩) الوثيقة السابقة ، رقم (١٣٧) ، صورة الامنان الممنوح لعبد الله بن احمد وصورة الورقة التى اعطاها محمد افندى رفعت بختمه لعبد الله بن احمد .

خامسا: يعيد كل طرف الى الطرف الاخر ، الاشخاص الذين يهربون من جهته ، والا يقبلهم بطرفه ، ابتداء من توقيع هذه الشروط مع قبول رجاء عبد الله بن احمد فى اعطاء الامان ، لعمر بن عفيصان حاكم الاحساء ، السابق ، ومن معه من اللاجئين السابقين .

وبعد اتمام توقيع هذه الشروط ذهب محمد رفعت يوم الاثنين ٢٥ صفر ١٢٥٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٣٩ م ، الى البحرين ومعه رسول من طرف الشيخ عبد الله بن احمد لاجل اشاعة ما حصل ومواجهه اعيان الناس ، وتوليف قلوبهم معهم، وتتميم مادة اهل نجد الذين فى البحرين ، وعند وصوله وفد اليه اعيان اهل البحرين وبعض الزعماء السابقين من النجديين ، فأعلمهم بما تم بينه وبين الشيخ عبد الله بن احمد وحصل لهم الاطمئنان ، وان صارحه بعضهم من التخوف من الانجليز بقولهم « انا لما صرنا فى تبعية حكومة الترك ، نخاف من تعدى الانجليز علينا » ولكن محمد رفعت رد على هذا التخوف ، بان اشاع أنه متوجه الى جزيرة خارج (Kharag) للتفاوض مع المقيم البريطانى بعدم التعدى والمعارضة للبحرين لا فى البحر ، ولا فى الهند الذى هو حكومتهم ، وفى نفس الوقت كتب الشيخ عبد الله الى خورشيد باشا يخبره بما تم بينه وبين محمد رفعت فرد عليه خورشيد باشا قائلا « هذا هو المأمول من صداقتكم ان شاء الله ، نحن وانتم حال واحد » . وتوكيدا لشروط الاتفاق ووضعها موضع التنفيذ ، فان محمد ارسل مندوبا من قبله لجمع الزكاة من عربان قطر ، واخبر الشيخ عبد الله بتعيين شخص من قبله ، ليكون وكيلا عنه فى البحرين ، مهمته العمل على جلب الغلال من الجهات التى يمكن جلبها منها ، وبخاصة من الهند وقد اتخذ محمد رفعت هذه الخطوات التنفيذية ليقضى على اية محاولة من جانب المقيم البريطانى هينل (Hennell) لافساد هذا الاتفاق[٤٠] ، ذلك فان المقيم البريطانى نشط فى تحركه المضاد لهذا الاتفاق ، واتخذ تحركه مسارين :

---

٤٠) دار الوثائق القومية ، الوثيقة رقم (١٣٧) حمراء ، مرفق بيان الشروط التى شرطها محمد افندى مع عبد الله بن احمد امير البحرين ، والجواب المرسل الى عبد الله بن احمد بتاريخ ١٧ جمادى الاولى ١٢٥٥ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٣٩ م .
والجرنال المرفق ، البندان السادس والسابع
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق : ص ٣٣٣ - ٣٣٧

الاول : الاتصال بخورشيد باشا ومحاولة اقناعه العدول عن هـذا الاتفاق رعـاية لعـلاقة بريطانيا بمحمد .

الثانى : تهديد الشيخ عبد الله بن احمد ومحاولة ارغامه عن التخلى عن شروط الاتفاق .

اولا : الاتصال بين هينل (Hennell) وخورشيد باشا :

علم خورشيد باشا بنشاط هينل (Hennell) المضاد للاتفاق مع البحرين ، فارسل اليه رسولا اسمه الخواجه يوسف عزار حاملا له رسالة ، شرح له فيها خورشيد كيف انه سخر البحرين لحكومته ، فرد عليه المقيم برسالة بتاريخ ١٣ ذى الحجة ١٢٥٥ هـ/ ١٧ فبراير ١٨٤٠ م . ذكر له فيها انه ارسل بما جاء فى رسالته الى حكومتـه فى الهند ، فـردت عليه مستنكرة استيلاء خورشيد باشا على البحرين ، وانها تعتبر هذا العمل عملا غير مرغـوب فيه ، وانه لحسن العلاقة بين الدولتين يجب «الكف عن عزم تسخـير البحرين وغيـرها من الاماكن فى سواحل هذا البحر الملقب بخليج فارس»، ولكن خورشيد لم يقتنع بمنطق رسالة المقيم فرد عليه « ان تحذيره له بعدم التعرض لبنادر العرب المتصلة بسواحل الخليج ، وعدم الاتفاق مع البحرين امر مناف للواقع ، لان هذه المناطق كانت اساسا تابعـة لحكومـة ال سعود ، وحيث ان محمد على ، اولى امر هذه البلاد لاحد افراد البيت السعودى ، وهو الامير خالد بن سعود ، فليس هناك مبرر للاعتراض على هذا العمل ، وان الاتفاق الذى تم مع عبد الله بن أحمد ال خليفة ، هو فى نطاق ماكان جاريا فى السابق ، مع ملاحظة ان الاتفاق ، أبقى شئون البحرين فى يد عبد الله بن احمد ، مع موافقته على دفع الزكاة كدليل للتبعية ، وان ذلك لن يؤثر على علاقات الدولة الانجليزية مع محمد على ، وعليه ان يستوضح دولته الامر ، وان يقوم خورشيد باشا نفسه باستيضاح الامر من محمد على ، حتى يمكن الاتفاق على نقاط الخلاف ، راجيا الا يحصل امر يوجب للاختلاف بين الدولتين » ثم ذكر له انه بعد ان يتم استيضاح راى الدولتين نفيدكم وتفيدنا ولكم العز والبقاء » . ولكن هينل (Hennell) لم يقتنع بمنطق خورشيد ، وارسل ينذر شيوخ المنطقة ، ويحذرهم من الـوقوع فى مثـل هذا الاتفاق الذى يعد مخالفا « للقول المتأنى من جانب محمد على باشا ، فى جواب مطلب امناء الدولة العلية الانجليزية فيما اظهره له ، من عدم رضاهم بحركات خورشيد باشا ، بطوارف بر العرب المتصلة بخليج فارس هذا ليكون معلوما » .

كان لهذا الانذار تأثيره السيء على بعض اهل البحرين ، الذين خشوا التهديد الانجليزى حتى ان بعضهم بدأ ميله للانجليز ، وتمت المراسلة بينهم وبين هينل ، وقام بعضهم الاخر بارتكاب بعض الاعمال الخارجة على القانون ، وبخاصة من جانب العربان الذين كانوا يقيمون بالقصرين الموجودين بجزيرة العماير ، فرد محمد رفعت على هذه الاعمال ، بعمليات تأديبية ضد هؤلاء العربان التى احبطت مخططهم ، وفى نفس الوقت ارهبت اهل البحرين ، الذين ارسلوا له شخصا يدعى محمد نصر ، اخبره بعودة اهل البحرين الى الطاعة ، وتعهدهم بان يرسلوا اليه مقدارا من الغلال[٤١] ، وبذلك لم تؤت الاتصالات بين المقيم البريطانى هينل (Hennell) ، وخورشيد باشا اكلها فى جعل خورشيد باشا يتخلى عن اتفاقه مع شيخ البحرين .

ثانيا : اتصالات المقيم البريطاني والشيخ عبد الله بن أحمد :

قام هينل باجراء اتصالات كثيرة مع الشيخ عبد الله بن احمد حاول اقناعه فيها ، بان الحكومة البريطانية غير راضية عن اتفاقه مع حكومة خورشيد باشا ، ثم ذهب بنفسه الى البحرين وحاول اقناع الشيخ عبد الله بالعدول عن هذا الاتفاق وطرحه جانبا ، ولكن الشيخ عبد الله ، أوضح له العوامل التى دعته الى عقد هذا الاتفاق وهى :

اولا : **تأكده من عزم خورشيد باشا على غزو البحرين**، واخضاعها بالقوة لحكومته ، وان الانجليز لم يقدموا له العون الذى طلبه منهم ، فقبل الصلح حماية لمصالحه وبلده .

ثانيا : نجاح قوات خورشيد باشا فى حربها ضد ابنه مبارك ، المقيم فى قلعة الدمام والاستيلاء على القلعة وقتل من فيها .

ثالثا : قرب البحرين من الاحساء التى اصبحت خاضعة لقوات خورشيد باشا ، جعل بامكان هذه القوات الاستيلاء على البحرين بسهولة ، مما جعله يفضل الاتفاق قبل

---

٤١) الوثيقة السابقة (١٣٧) ، المرفق العربى : ترجمة الكتاب المحرر بالانجليزية والفرنسية ، المرسل من المقيم الى خورشيد باشا ، وصورة الجواب ، المرسل الى البالسيوز . بتاريخ ١٧ جمادى الاولى ١٢٥٥ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٣٩ م . - عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص/ ٣٣٣ - ٣٣٧ .

وقوع العدوان على بلاده .

رابعا : رد المقيم البريطانى نفسه الذى نصحه بعد ثلاث مرات ، من الكتابة اليه ، بان يعقد الصلح مع خورشيد باشا قائلا فى كتابه للشيخ « مادام الامر كذلك ، انظروا عملكم معه ، واعقدوا معه الصلح ، ونحن ننظر فى هذا الامر ، فيما بعد » وقد اتخذ الشيخ عبد الله من هذا الرد سندا ، ضد المقيم البريطانى الذى حاول ان يستولى على كتابه هذا ويمزقه ، ولكنه فشل فى محاولته .

فحاول المقيم ان يغرى الشيخ عبد الله بوضع حامية انجليزية فى قلعة البحرين ، ومنح الشيخ حماية انجليزية ، واعفائه من الزكاة والجمارك لمدة خمس وعشرين سنة ، مع ابقاء حكومة الجزيرة على ما هى عليه فى يد ال خليفة ، الا ان الشيخ عبد الله امتنع « عن قبول الحماية وعدل عن الرضا بها » ، وافصح له عن رغبته فى الانضمام لحكومة خورشيد باشا بقوله « منذ القديم مشتركين مع اهل نجد جيراننا فى التجارة ، فلا يمكن ايضا ان نفترق عن مالنا وملكنا » . فأظهر المقيم اسلوب التهديد للشيخ ، وأكد له أنه سوف يلحقه الضرر اذا لم يستجب لمطالبه ، ويسلمه وثيقة الصلح ليمزقها، ولكن الشيخ عبد الله لم يرضخ لهذه التهديدات ، نافيا وجود اية ارتباطات بينه وبين الحاكم العام ، وليس من حق الحكومة البريطانية الاعتداء على بلاده ، وانه سوف يبذل كل جهده للدفاع عن بلاده وأمواله ورعاياه ودينه ، وذهبت محاولات المقيم البريطانى التهديدية أدراج الرياح ، واضطر الى مغادرة البحرين الى الساحل العمانى ، ليحذر ويهدد فى نفس الوقت ، شيوخ الساحل ، من الانضمام الى حكومة خورشيد باشا ، حيث كان سعد بن مطلق المطيرى قد ذهب الى هناك لاخضاع الساحل لحكومة نجد[٤٢] .

---

٤٢) دار الوثائق القومية : محفظة (٢٦٧) عابدين ، وثيقة (٤٠) أصلية ، (١٠) حمراء من خورشيد الى حاكم عام الحجاز ، بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥ هـ ١٢ اكتوبر ١٨٣٩ م .

- قاسم ، جمال زكريا ، الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية (١٨٤٠ - ١٩١٤ م) ، ص ٦٧

- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص / ٣٤١ - ٣٤٤ .

خورشيد باشا يتمسك بالبحرين ويوافق على تعزيز قوتها :

ازداد تمسك خورشيد باشا بالبحرين ، ورأى أنها فى الخليج ، مثل مالطة فى البحر المتوسط بالنسبة لاهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والعمرانية ، ولم تخفه تهديدات المقيم البريطانى ، بل انه رأى أنه فى حالة الفشل فى ابقائها تحت سيطرته فيجب ان تبقى مستقلة تحت حكومة ال خليفة«فلا اقل من أن تبقى لالنا ، ولا للانجليز ، والاولى أن تترك مستقلة لخليفة»وارسل خورشيد باشا رسولا اسمه الشيخ شافعى للشيخ عبد الله ليستطلع حقيقة موقفه ، فاكد الشيخ للرسول صلابة موقفه ، وانه لم يستسلم للانجليز ، بل انه سوف يبذل ماله وقوته فى سبيل الا يكون رعية للكفار ـ على حد تعبيره ـ وطلب من الشيخ شافعى أن يبلغ خورشيد باشا « أن لا يمنع عرب نجد من المجىء عندنا . بل ارجوه ان يسهل له مجيئهم»حتى يمكنه فى حالة هجوم الانجليز عليه ، ان يعد قوة تبلغ عشرة الاف مقاتل ، من اهل نجد والعراق لمواجهة هذا الموقف فاستشار خورشيد القاهرة فى هذا الامر فارسلت اليه تعليمات سرية بتاريخ ١٩ رمضان ١٢٥٥ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٣٩ م . بان يسمح لمن يريد من عرب نجد بالذهاب الى البحرين ، وان يغض الطرف عن ذلك حتى يتمكن شيخ البحرين من اعداد القوة اللازمة التى تعينه فى مواجهة تهديدات المقيم البريطانى ، فقام خورشيد بتنفيذ هذه التعليمات السرية دون الانفصاح عنها ، كطلب حكومة القاهرة . وفى تلك الفترة أصيب مخطط خورشيد باشا فى المنطقة بنكسة شديدة لمقتل محمد رفعت وكيله ومنفذ مخططه ، على يد افراد من قبيلة العوازم ولم يستطع محمد افندى شرمى الذى حل محله ان يقوم بنفس دوره ، وكانت بريطانيا فى تلك الاثناء قد احكمت مخططها المضاد لمخطط محمد على ، وعملت على ضرب سياسته التوسعية وانهائها فى كل من شبه الجزيرة العربية ، وبلاد الشام ، وارغمته طبقا لمعاهدة لندن فى ١٥ جمادى الاولى ١٢٥٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٤٠ م ، على سحب قواته من كل مناطق شبه الجزيرة العربية ويغلق باب المصروفات التى فتحت لمشروعاته[٤٣] ؛ ويركز اهتمامه بمصر دون غيرها .

---

٤٣) دار الوثائق القومية ، محفظة (٢٤٧) عابدين ، وثيقة (٣٩) أصلية ، (٦) حمراء ، من خورشيد الى الباشمعاون الخديوى بتاريخ ٣ شعبان ١٢٥٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٣٩ م
- عبد الرحيم عبد الرحمن ، المصدر السابق ، ص / ٣٤١ - ٣٨٨ .

اضطراب أحوال البحرين ونهاية حكم الشيخ عبد الله :

ما كادت قوات محمد على تنسحب من منطقة شرقى شبه الجزيرة العربية ، حتى أخذت بريطانيا تعمل بطريق غير مباشر على انهاء حكم الشيخ عبد الله ، حليف خورشيد باشا ، وتعمل على استبداله بشيخ اكثر استعداد للتفاهم ، بل وصل بها الامر أن قررت عدم الوقوف فى وجه سلطان مسقط ، اذا رغب فى غزو البحرين ، مع انها رفضت فى نفس الوقت ، السماح لعيسى بن طريف الذى كان قد هاجر هو واعوانه من ابو ظبى ، واستقر به المقام فى جزيرة قيس ١٨٣٩ / ١٨٤٠ م ، أن يقوم بهجوم على البحرين ثم تكرر رفضها لطلب عيسى فى مايو ١٨٤١ م ، أثناء زيارة المقيم البريطاني لجزيرة قيس . ولكنها كانت تؤيد الاطراف الاخرى المعادية للشيخ عبد الله ، وكان لموقفها هذا منه دور كبير فى الاضطرابات ، والحروب الاهلية ، التى حدثت بين الشيخ عبد الله وبين محمد بن خليفة بن سلمان من ناحية ، وبين الشيخ عبد الله وبين ابنائه من ناحية اخرى ، وكانت هذه الاضطرابات والحروب ، سببا فى هبوط تجارة البحرين هبوطا سريعا الى نصف ما كانت عليه قبل عدة سنين ، وفى نفس الوقت ساءت علاقة الشيخ عبد الله بال سعود فى الاحساء ، فتحالف هؤلاء مع الشيخ محمد بن خليفة ضده ، ووجدت بريطانيا ان الظروف قد اصبحت مناسبة للاجهاز على الشيخ عبد الله ، وانهاء حكمه ، فسمحت لعيسى بن طريف ، وبشير بن رحمة بن جابر الجلاهمة ، للقيام باعمال عسكرية ضد الشيخ عبد الله ، فتحالفت كل هذه الاطراف مع الشيخ محمد بن خليفة ، وتمكن الحلفاء فى ابريل ١٨٤٣ م ، من هزيمة الشيخ عبد الله وارغامه على الاستسلام ، ثم سمحوا له بمغادرة البحرين مع عائلته وأقاربه ، وأخذ جميع ممتلكاته وانتقل الى الدمام ، حيث كانت الدمام هى المكان الوحيد الذى ظل تحت حكم ابنه مبارك ، وقد حاول الشيخ عبد الله الاستعانة باكثر من جهة لاسترداد نفوذه على البحرين ، وكرر محاولاته ولكنها فشلت جميعها ، حتى وافاة أجله فى مسقط ١٨٤٩ م[٤٤] .

---

(٤٤) Lorimer, (J.B.) OP. Cit., PP 866-879.

سنان ، محمود بهجت ، البحرين درة الخليج العربى ص / ١٦٦ - ١٧٠ .

ومنذ طرد الشيخ عبد الله من البحرين ١٨٤٣ م ، بدأت البحرين مرحلة جديدة من تاريخها تحت حكم الشيخ محمد بن خليفة بن سلمان ، وقد لعبت بريطانيا دورا بارزا فى الاحداث التى وقعت ضد الشيخ عبد الله ، بعد انسحاب قوات محمد على من المنطقة كعقاب له لاتفاقه مع خورشيد باشا ١٨٣٩ م .

ملاحق البحث

ملحق ١

دار الوثائق القومية بالقاهرة **محفظة (٢٦٧)عابدين**

صورة المرفق العربى للوثيقة (١٣٧) حمراء

صورة الجواب المرسل فى ٢٠ الحجة ١٢٥٤ هـ /٦ مارس ١٨٣٩ م

الى عبد الله بن أحمد ال خليفة أمير البحرين :

« مضمونه . وصلنا جوابكم المؤرخ فى عشرة الحجة ١٢٥٤[1] وبه تعرفونا انه صار بينكم وبين محمد أفندى مكالمة . وفهمتموه بما صار بينكم وبين سعود . وتركى وفيصل فقد صار عندنا معلوم وتذكروا لنا ، على انكم توافقوا انتم، وتركى على ثلاثة الاف ريال ، والربع راجع اليكم . فالذى نعرفكم به . أن الدراهم إن كثرت أو قلت فلم لها عندنا حساب ، والان نحن لن نريد منكم زيادة عن الذى بينكم وبين تركى ، لان لم مرامنا نأخذ منكم فلوس . خلاف الاصلاح وتمشية السبل والمساعدة على الاشغال ويكون نحن وانتم حال واحد ، ومن قبال العجم والانجليز فهم لا يحطوا ايديهم على الامر الذى احنا فيه ، واما من قبال سعيد بن سلطان ، إمام مسكته ، فانه سابق صديق لسعادة أفندينا . ولى النعم . واذا بلغه اتفاقنا معكم ، فلا يمد يده ، وهذا الامور لا تحملوا همها ، هذا علينا والواصل اليكم محمد أفندى معاوننا ، لاجل يصير الاتفاق بينكم وبينه ، على ما ذكرناه ، ومازال انكم مساعدين لنا . فى الاشغال . فهذا عهد الله والسلام » .

محمد خورشيد سر عسكر نجد

٢٠ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٦ مارس ١٨٣٩ م

---

١) ١٠ ذى الحجة ١٢٥٤ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٣٩ م .

ملحق (٢)

دار الوثائق القومية بالقاهرة　　محفظة رقم : ٢٦٧ عابدين

صورة المرفق العربى للوثيقة (١٣٧)حمراء

بسم الله الرحمن الرحيم

« الحمد لله وحده من عبد الله بن أحمد ال خليفة الى جناب الاخ الاكرم المكرم ، خورشيد باشا . سر عسكر نجد سلمه الله تعالى ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ومغفرته ومرضاته . وموجب الكتاب . السلام والسؤال عن حالك أحال الله عنا . وعنك كل سوء ومكروه ، وفى أبر ك الساعات وأشرف الاوقات كتابك الشريف وخطابك العذب المنيف . مع محب الجميع الاخ محمد . وصل وأسر الخاطر طيبك وصحة حالك وما ذكرت . صار لدى محبك معلوم وبعد فقد صار الصلح بيننا وبينكم . على يد محمد أفندى . كما ذكر جنابك بنيابته من طرف جنابك وعلى أن نحن نعادى من عاداكم ، ونوالى من والاكم . وأنتم كذلك . ونؤدى لجنابكم الزكاة . كما هو مذكور فى الورقة الذى كتبناها لجنابكم ولصلتكم معه . وأخذنا منه ورقة مقابلتها باسمك وورقة أخرى من جنابه ، على ربط الجواب بالعهد وصار حالنا معكم حال واحد ، ان شاء الله تعالى ، ما تشوفون منا، الا ما يسر خواطركم . بحول الله وقوته وأنت سالم والسلام .

عبد الله أل خليفة

حرر فى ٢٣ صفر ١٢٥٥ هـ / ٨ مايو ١٨٣٩ م

مصادر البحث

أولا : المصادر العربية

أ ـ وثائق منشورة :

- وثائق محافظ عابدين .
- وثائق محافظ بحر برا .
- دفاتر عابدين .

« منشورة ضمن المجلد الاول من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على ١٢٣٤ - ١٢٦٥ هـ / ١٨١٩ ـ ١٨٤٠م » .

دار المتنبى للنشر والتوزيع ـ الدوحة ، قطر . ١٩٨٢ م

ب ـ المراجع :

ابراهيم ، عبد العزيز عبد الغنى :

علاقة ساحل عمان ببريطانيا دراسة وثائقية ، طبعه ثانية ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ١٩٨٢ .

- ابن بشر ، عثمان بن عبد الله :

عنوان المجد فى تاريخ نجد ، الرياض ، مكتبة الرياض الحديثة ، د . ت . ٢ ج .

- ابو حاكمة : أحمد مصطفى :

تاريخ الكويت ، الجزء الاول ، القسم الثانى ، الكويت ، لجنة تاريخ الكويت ، ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م .

الجزء الثانى ـ القسم الاول ، الكويت ، لجنة تاريخ الكويت ، ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م .

- أبو ياسين ، سمير محمد على :

العلاقات العمانية البريطانية ١٧٩٨ /١٨٥٦ م . البصرة ، مركز دراسات الخليج العربى ، ١٩٨١ م .

- أوزبران صالح :
الاتراك العثمانيون والبرتغاليون فى الخليج العربى ١٥٣٤ ـ ١٥٨١ م .
ترجمة : ناجى ، عبد الجبار ، البصرة ، مركز دراسات الخليج العربى ١٩٧٩ م .
- البنا ، على على :
من اللؤلؤ البراق الى النفط الاسود ، الفصل الرابع ، ضمن كتاب دولة البحرين دراسة فى تحديات البيئة والاستجابة البشرية ، القاهرة ١٩٧٥ م ، (ص١٩٥ - ٢٥١) .
- الجاسر ، حمد :
المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية المنطقة الشرقية (البحرين قديما) ، القسم الاول ، الرياض ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٩٧٩ م .
- الخطيب ، مصطفى عقيل :
التنافس الدولى فى الخليج العربى ، بيروت ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٨١ م .
- الريحانى ، أمين :
ملوك العرب ، بيروت ، مطابع صادر الريحانى ١٩٥١ م .
- سنان ، محمود بهجت :
البحرين درة الخليج العربى ، العراق ١٩٦٣ م.
- عبد الرحيم عبد الرحمن :
الدولة السعودية الاولى ١٧٤٥ ـ ١٨١٨ م ، ط ٤ ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨٢ .
ـ محمد على وشبه الجزيرة العربية ١٨١٩ ـ ١٨٤٠ م . القاهرة ، دار الكتاب الجامعى ، ١٩٨١ .
ـ من وثائق شبه الجزيرة العربية فى عصر محمد على ١٨١٩ ـ ١٨٤٠ م ، الدوحة ، دار المتنبى للنشر والتوزيع ١٩٨٢ م .
- عبد السلام ، عادل :
هذه هى البحرين ، الفصل الثانى ، ضمن كتاب دولة البحرين دراسة فى تحديات البيئة والاستجابة البشرية ، القاهرة ١٩٧٥ م .

- الفلكى ، يوسف :
قضية البحرين بين الماضى والحاضر ، د . ت
- قاسم ، جمال زكريا :
رحمه بن جابر الجلاهمة حولية كلية الآداب جامعة عين شمس ١٩٦٤ م
- الخليج العربى دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٨٤٠ - ١٩١٤ م . القاهرة ، جامعة عين شمس ١٩٦٦ م .
- متولى ، محمد :
حوض الخليج العربى ، الجزء الاول ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٥ م .
- مؤلف مجهول :
لمع الشهاب فى سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز .
- النبهانى ، محمد بن خليفة :
التحفة النبهانية فى تاريخ الجزيرة العربية ، القاهرة ١٣٤٢ هـ .

ثانيا : المصادر الاجنبية

The Documents

A. Unpublished

Turkey — F.O., 781318, No. 23, 25.

B. Published

Bombay Government — Selections from Records, Vol. XXIV.

The References

1. Dickson, (H.R.P.) — Kuwait and her neighbours, London, 1956.
2. Kelly, (J.B.) — Britain and the Persian Gulf 1795-1880. Oxford 1968.
3. Rumaihi, Mohamed G., Bahrain — A study on Social and Political Change Since the First World War.
   Kuwait — University of Kuwait, 1978.
4. Lorimer, (J.G.) — Gazetteer of Persian Gulf, Oman and Central Arabia, (I) Historical Part IB. England, Westmead, Farnborough, Hans. Republished 1970.
5. Sadleir, George Forster — Diary of a Journey Across Arabia 1819, with a new Introduction, by F.M. Edwards, Cambridge, Oleander, 1977.